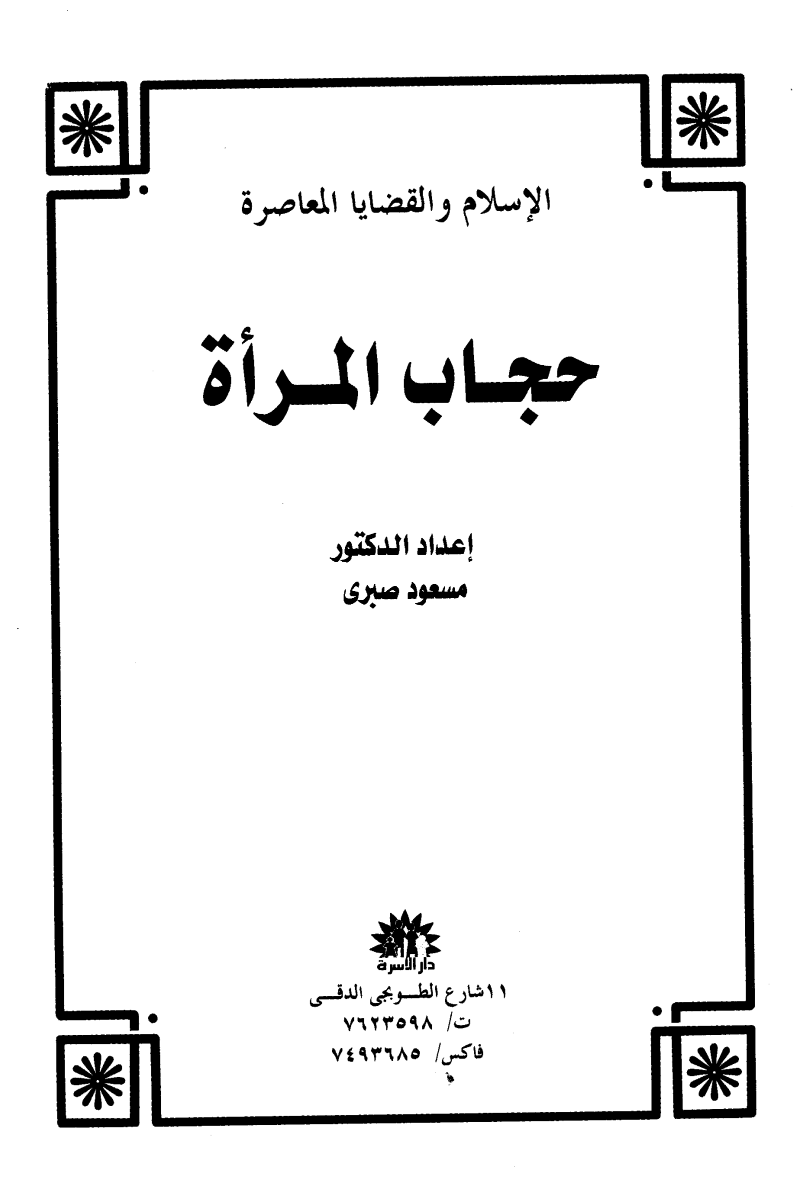


الإسلام والقضايا المعاصرة

حجاب المرأة

إعداد الدكتور
مسعود صبرى

دار الأسرة
١١شارع الطوبجى الدقى
ت/ ٧٦٢٣٥٩٨
فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥



اسم الكتاب:	حجاب المرآة
المؤلف:	دكتور مسعود صبري
الناشر:	الأسرة للنشر والتوزيع
رقم الإيداع:	٢٠٠٥/١٨٨٩٥
عدد الصفحات:	٩٦صفحة
الإخراج الفنى:	عاطف قشيشة
المراجعة:	خياط محمد النمس
مدير الإنتاج:	أحمد حسن عرابي

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

الأسرة

١١شارع الطـوبجى الدقــى

ت/ ٧٦٢٣٥٩٨ فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥

Site: www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

الإسلام والقضايا المعاصرة
(حجاب المرأة)

إلى من يبحث عن الحقيقة، ويريد طلب العلم من العلماء الثقات، وإلى من يريد معرفة وجه الحق في القضايا المعاصرة، وموقف الإسلام منها، نسوق هذا الكتاب الذى نرصد من خلاله للقارئ المسلم آراء علماء المسلمين حيال قضية حجاب المرأة، والتى استندوا فى بيانها وتوضيحها إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد راعينا أن نقدم للقارئ آراء وفتاوى عديدة لعلماء أجلاء من مختلف الأقطار العربية والإسلامية. ليكون بمثابة إجماع لعلماء الامة، سائلين المولى عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب جموع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

وهذه هى قائمة بأسماء العلماء الأجلاء المدرج فتاواهم فى الكتاب:

الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي
المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء
الشيخ عطية صقر
أ.د محمد عبد القادر أبو فارس
أ.د.عبد الحي حسين الفرماوي
أ.د سعاد صالح
أ.د.عبد الفتاح إدريس
أ.د رفعت فوزي
لجنة تحرير الفتوى بموقع (إسلام أون لاين)
الدكتور محمد البهي رحمه الله
أ.د عبد الفتاح عاشور
أ.د عطية عبد الموجود لاشين
د. عيسى زكي عيسى
الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا رحمه الله
الشيخ فيصل مولوي
الشيخ جعفر أحمد الطلحاوي
د.أحمد سعيد حوى
الشيخ إبراهيم جلهوم
أ.د.محمد عمارة
الشيخ محمد صالح المنجد
الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله
الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله
الشيخ ابن عثيمين رحمه الله
ابن جبرين
العلاّمة المرجع، السيد محمد حسين فضل الله
الإمام عبد العزيز

قال الله تعالى

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾

الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي

ولِد الدكتور/ يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية ١٩٢٦، والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على الإجازة العالية، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية، وحصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب، وحصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير من كلية أصول الدين، وحصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية.

عمل الشيخ القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفًا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ثم نُقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف، للإشراف على مطبوعاتها، والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد. وفي سنة ١٩٦١م أُعير إلى دولة قطر، عميدًا لمعهدها الديني الثانوي. وفي سنة ١٩٧٣م أنشئت كُليَّتا التربية للبنين والبنات، نواةً لجامعة قطر، فنُقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويرأسه. وفي سنة ١٩٧٧م تولَّى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميدًا لها إلى نهاية العام الجامعي ١٩٨٩/١٩٩٠م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائمًا بإدارته إلى اليوم.

وقد أُعير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر الشقيقة العام الدراسي ١٩٩٠م/١٩٩١م، ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرًا لمركز بحوث السنة والسيرة.

حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام ١٤١١هـ. كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام ١٤١٣هـ. كما حصل على جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام ١٩٩٦م. كما حصل على جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام ١٩٩٧م.

جدال طويل!

نص السؤال:

ثار عندنا جدال طويل حول موضوع السفور والحجاب، وبالذات حول وجه المرأة: أهو عورة، فيجب تغطيته، أم لا؟ ولم يستطع أحد الفريقين أن يُقنع الآخر، أو يلزمه، فلجأنا إليكم؛ لنجد عندكم الجواب الحاسم، المستمدَّ من نصوص الشرع وأدلته؟

الإجابة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المجتمع الإسلامي مجتمع يقوم - بعد الإيمان بالله واليوم الآخر - على رعاية الفضيلة، والعفاف، وصون العلاقة بين الرجل والمرأة، ومقاومة الإباحية والتحلل والانطلاق وراء الشهوات.

سدُّ الذرائع

وقد قام التشريع الإسلامي في هذا الجانب على سد الذرائع إلى الفساد، وإغلاق الأبواب التي تهب منها رياح الفتنة، كالخلوة والتبرُّج، كما قام على اليسر، ودفع الحرج والعنت، بإباحة ما لابد من إباحته، استجابةً لضرورات الحياة، وحاجات التعامل بين الناس، كإبداء الزينة الظاهرة للمرأة، مع أمر الرجال والنساء جميعًا، بالغضِّ من الإبصار، وحفظ الفروج، يقول تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1]

---

١) النور: ٣٠

ويقول: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (١).

وقد روى المفسرون عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ (٢)، قال: الكف والخاتم والوجه. وعن ابن عمر: الوجه والكفّان. وعن أنس: الكف والخاتم.

قال ابن حزم: وكل هذا عنهم في غاية الصحة، وكذلك عن عائشة وغيرها من التابعين.

عورة المرأة

وتبعًا للاختلاف في تفسير ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ، اختلف الأئمة في تحديد عورة المرأة اختلافًا حكاه الشوكاني في " نيل الأوطار ". (٣).

فمنهم من قال: جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، وإلى ذلك ذهب الهادي، والقاسم في أحد أقواله، وأبو حنيفة في إحدى الروايتين عنه، ومالك.

ومنهم من قال: ما عدا الوجه، والكفين، والقدمين، والخلخال. وإلى ذلك ذهب القاسم في قوله، وأبو حنيفة في رواية عنه، والثوري، وأبو عباس.

وقيل: بل جميعها إلا الوجه، وإليه ذهب أحمد بن حنبل، وداود.

الوجه ليس بعورة

ولم يقل أحد: إن الوجه عورة إلا في رواية عن أحمد – وهو غير المعروف عنه –، وإلا ما ذهب إليه بعض الشافعية.

---

١) النور: من الآية ٣١

٢) النور: من الآية ٣١

٣) نيل الأوطار، جـ ٢، ص ٦٨

والذي تدل عليه النصوص والآثار، أن الوجه والكفين ليسا بعورة، وهو ما رُوِي عن ابن عباس وابن عمر، وغيرهما من الصحابة والتابعين والأئمة. واستدل ابن حزم – وهو ظاهري يتمسك بحرفية النصوص – بقوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ ﴾ ، و(الخمر): جمع خمار، وهو غطاء الرأس، و(الجيوب): جمع جيب، وهي فتحة الصدر في الثوب، على إباحة كشف الوجه، حيث أمر بضرب الخمر على الجيوب، لا على الوجوه، كما استدل بحديث البخاري، عن ابن عباس، أنه شهد العيد مع رسول الله ﷺ ، وأنه عليه السلام خطب بعد أن صلَّى، ثم أتى النساء، ومعه بلال، فوعظهنَّ، وذكَّرهنَّ، وأمرهن أن يتصدَّقنَ. قال: فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه – أي المال – في ثوب بلال. قال: فهذا ابن عباس بحضرة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– رأى أيديهن، فصحَّ أن اليد من المرأة ليست بعورة.

وروى الشيخان وأصحاب السنن، **عن ابن عباس، أن امرأة من خثعم، استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، والفضل ابن العباس رديف رسول الله ﷺ** ، **وفي الحديث: أن الفضل جعل يلتفت إليها، وكانت امرأة حسناء، وأخذ النبي يصرف وجه الفضل إلى الشقِّ الآخر. وفي بعض ألفاظ الحديث " فلوى– صلى الله عليه وسلم– عنق الفضل، فقال العباس: يا رسول الله، لم لويت عنق ابن عمك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: " رأيت شابًّا وشابة، فلم آمن الشيطان عليهما** ". وفي رواية: **فلم آمن عليهما الفتنة**".

وقد استنبط بعض المحدثين والفقهاء من هذا الحديث، جواز النظر عند أمن الفتنة، حيث لم يأمر النبي ﷺ المرأة بتغطية وجهها، ولو كان وجهها مغطًّى، ما عرف ابن عباس أحسناء هي أم شوهاء، وقالوا: لو لم يفهم العباس أن النظر جائز، ما سأل النبي– صلى الله عليه وسلم– ولو لم يكن فهمه صحيحًا، ما أقره النبي عليه. وهذا بعد نزول آية الحجاب قطعًا؛ لأنه في حجة الوداع سنة عشر، والآية نزلت سنة خمس للهجرة.

الغضُّ من البصر الذي أمر الله به ليس إغماض العين، أو إطراق الرأس، حتى لا يرى الإنسان أحدًا، فهذا ليس بمستطاع، وإنما معناه خفضه، وعدم إرساله، بحيث لا يغلغل النظر وراء المفاتن المثيرة، وهذا سر التعبير بالغضِّ من الأبصار، لا بغض الأبصار. فيجوز للرجل أن ينظر إلى ما ليس بعورة من المرأة، ما لم يكن بشهوة، فإن كان بشهوة، وخاف على نفسه الفتنة، صحَّ القول بالتحريم سدًّا للذريعة.

والمرأة في هذا كالرجل، فيجوز لها أن تنظر – مع الأدبِ والغضِّ – ما ليس بعورة من الرجل. وقد روى أحمد وغيره، عن عائشة، أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله في يوم عيد. قالت: فاطلعت من فوق عاتقه، فطأطأ لي منكبيه، فجعلت انظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت، ثم انصرفت.

وذهب بعض الشَّافعية، إلى أنه لا يجوز للرجل أن يرى امرأة، ولا للمرأة أن ترى رجلاً، واستند إلى ما رواه الترمذي، عن أم سلمة وميمونة – زَوْجي النبي – أن رسول الله أمرهما بالاحتجاب من عبد الله بن أم مكتوم، فقالتا له: أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال: " أفعمياوان أنتما؟! ألستما تبصرانه؟!". وليس لصاحب هذا الرأي حجة بهذا الحديث، فالحديث لم يسلم من الطعن، فقد طُعن في سنده، وطُعن في دلالته، ومهما تسوهل فيه، فليس في درجة الأحاديث التي رُويت في الصحيحين، وهي تفيد جواز الرؤية، ومنها أحاديث فاطمة بنت قيس، التي أمرها الرسول أن تقضي عدتها في بيت ابن أم مكتوم، وقال لها: إنه رجل أعمى، تضعين ثيابك عنده.

وقال الحافظ ابن حجر: إن الأمر بالاحتجاب من ابن أم مكتوم، لعله لكون الأعمى مظنة أن يتكشف منه شيء وهو لا يشعر به. وقد كان كثير من العرب لا يلبسون السراويل.

وجعل أبو داود حديث أم سلمة وميمونة، مختصًّا بأزواج النبي– صلى الله عليه وسلم. وحديث فاطمة بنت قيس، وما في معناه لعامة النساء، واستحسنه ابن حجر وغيره، وهو الذي نميل إليه، فإن لنساء النبي ﷺ وضعًا خاصًّا، بحيث ضاعف الله العذاب مرتين لمن يأتي منهن بفاحشة، كما ضاعف الأجر مرتين لمن تعمل منهن صالحًا.

وقال القرآن: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝ ﴾ [1]، وجعل لهنَّ أحكامًا خاصة؛ لمنزلتهنَّ وأمومتهنَّ الروحية للمؤمنين، وقد تكفلت ببيانها سورة الأحزاب.

---

١) الأحزاب: من الآية٣٢

الحجاب الشرعي

أما الغلوُّ في حجب النساء عامة، الذي عُرف في بعض البيئات والعصور الإسلامية، فهو من التقاليد التي استحدثها الناس احتياطًا منهم، وسدًّا للذريعة في رأيهم، وليس مما أمر به الإسلام.

فقد أجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين، على أن تكون صفوفهن خلف الرجال، وعلى جواز حضورهن مجالس العلم.

كما عُرف من تاريخ الغزوات والسير، أن النساء كنَّ يسافرن مع الرجال إلى ساحات الجهاد والمعارك، يخدمنَ الجرحى، ويسقيْنَهم الماء، وقد رووا أن نساء الصحابة كنَّ يساعدن الرجال في معركة " اليرموك ".

كما أجمعوا على أن للنساء المحُرِمات في الحج والعمرة، كشف وجوههن في الطواف، والسَّعي، والوقوف بعرفة، ورمي الجمار، وغيرها، بل ذهب الجمهور إلى تحريم تغطية الوجه – ببرقع ونحوه – على المحُرِمة، لحديث البخاري وغيره: **"لا تنتقب (لا تلبس النقاب) المرأة المُحْرِمة، ولا تلبس القفَّازين"**.

ومن الفتاوى السديدة، ما أفتى به ابن عقيل الفقيه الحنبلي، ردًّا على سؤال وُجِّه إليه عن كشف المرأة وجهها في الإحرام، مع كثرة الفساد اليوم، أهو أولى أم التغطية؟

فأجاب: بأن الكشف شعار إحْرامها، ورفعُ حكمٍ ثبت شرعًا بحوادث البدع لا يجوز؛ لأنه يكون نسخًا بالحوادث، ويفضي إلى رفع الشرع رأسًا.

وليس ببدع أن يأمرها الشرع بالكشف، ويأمر الرجل بالغضِّ، ليكون أعظم للابتلاء، كما قرّب الصيد إلى الأيدي في الإحرام، ونهى عنه. ا هـ. [1]

هذا موجز رأي الشريعة في مسألة الحجاب والسفور، كما بيَّنته مصادرها الصحيحة.

---

١) نقله ابن القيم في بدائع الفوائد.

شروط الحجاب

نص السؤال:

ما شروط حجاب المرأة المسلمة، وما أوصافه؟

نص الإجابة:

مما يخرج المرأة عن حد التبرج، أن تكون ملابسها موافقة لأدب الشرع الإسلامي. واللباس الشرعي، هو الذي يجمع الأوصاف التالية:

أولا: أن يغطي جميع الجسم، عدا ما استثناه القرآن الكريم في قوله: ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[1].

وأرجح الأقوال في تفسير ذلك، أنه الوجه والكفّان.

ثانيا: ألا يشف الثوب، ويصف ما تحته. وقد أخبر النبي ﷺ **أن من أهل النار نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها.** ومعنى "كاسيات عاريات": أن ثيابهن لا تؤدّي وظيفة الستر، فتصف ما تحتها لرقتها وشفافيتها.دخلت نسوة من بني تميم على عائشة رضي الله عنها، وعليهن ثياب رقاق، فقالت عائشة: "إن كنتنَّ مؤمنات، فليس هذا بثياب المؤمنات". وأُدخلت عليها عروس عليها خمار رقيق، شفّاف، فقالت: "لم تؤمن بسورة النور امرأة تلبس هذا"، فكيف لو رأت عائشة ثياب هذا العصر التي كأنها مصنوعة من زجاج؟!

ثالثا: ألاَّ يحدد أجزاء الجسم ويبرز مفاتنه، وإن لم يكن رقيقًا شفَّافًا. فإن الثياب التي ترمينا بها حضارة الغرب، قد تكون غير شفافة، ولكنها تحدد أجزاء الجسم ومفاتنه، فيصبح كل جزء من أجزاء الجسم محدَّدًا بطريقة مثيرة للغرائز الدنيا، وهذا أيضًا شيء محظور وممنوع، وهو -كما قلت- صنْع مُصمِّمي الأزياء اليهود العالميين، الذين يحركون الناس كالدُّمى، من وراء هذه الأمور كلها. فلابسات هذا النوع من الثياب "كاسيات عاريات"، يدخلن في الوعيد الذي جاء في هذا الحديث. وهذه الثياب أشد إغراء وفتنة من الثياب الرقيقة الشفافة.

---

١) النور: من الآية٣١

رابعا: ألا يكون لباسًا يختص به الرجال، فالمعروف أن للرجال ملابس خاصة، وللنساء ملابس خاصة أيضًا، فإذا كان الرجل معتادًا أن يلبس لباسًا معيّنًا، بحيث يُعرف أن هذا اللباس هو لباس رجل، فليس للمرأة أن ترتدي مثل هذا اللباس؛ لأنه يحرم عليها، حيث لعن النبي- صلى الله عليه وسلم- المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، فلا يجوز للمرأة أن تتشبه بالرجل، ولا للرجل أن يتشبه بالمرأة، لأنَّ هذا عدوان على الفطرة، فالله -عزَّ وجلَّ- خلق الذكر والأنثى، والرجل والمرأة، وميّز كلا منهما بتركيب عضوي غير تركيب الآخر، وجعل لكل منهما وظيفة في الحياة، وليس هذا التميز عبثًا، ولكن لحكمة، فلا يجوز أن نخالف هذه الحكمة، ونعدو على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ونحاول أن نجعل من أحد الصنفين، ما لم يخلق له، وما لم يُعدَّ له بطبيعته وفطرته؛ فالرجل حين يتشبه بالمرأة لن يكون امرأة، ولكنه لن يصبح رجلا لذلك، فهو يفقد الرجولة، ولن يصل إلى الأنوثة، والمرأة التي تتشبه بالرجل، لن تكون رجلاً، ولن تصبح امرأة، كما ينبغي أن تكون النساء. فالأَولى أن يقف كل من الجنسين عند حدِّه، وعند وظيفته التي فطره الله عليها. هذا هو الواجب، ما عدا هذه الأمور، يكون هذا الزيِ زيًّا غير شرعي، وغير معترف به. ولو أن الناس عقلوا وأنصفوا والتزموا الحدود الشرعية، لأراحوا واستراحوا، ولكن النساء - مع الأسف - فُتِنَّ بهذا البدع الذي يُسمى "الموضة"، وفُتِنَ الرجال، أو ضعفوا، أو أصبحوا لا رأي لهم، وبعد أن كان الرجال قوَّامين على النساء، أصبح الحال وكأن النساء هنَّ القوَّامات على الرجال، وذلك شر وفتنة من فتن العصر، أن لا يستطيع الرجل أن يقول لزوجته: قفي عند حدّك. بل لا يستطيع أن يقول ذلك لابنته. لا يستطيع أن يلزم ابنته الأدب والحشمة، ولا أن يقول لها شيئًا من ذلك. ضعف الرجال، لضعف الدين، وضعف اليقين، وضعف الإيمان. والواجب أن يسترجل الرجل، وأن يعود إلى رجولته، فإن لم يكن إيمانًا، فرجولته يا قوم. لا بد من هذا. ولا بد أن نقاوم هذا الزحف، وهذا التيار. ومن فضل الله، أن هناك مسلمين ومسلمات، يقفون صامدين أمام هذا الغزو الزاحف، يلتزمون آداب الإسلام في اللباس والحشمة، ويستمسكون بدينهم وبتعاليمه القويمة. سائلين الله -عزَّ وجلَّ- أن يكثر هؤلاء ويزدادوا؛ ليكونوا قدوات صالحة في مجتمعاتهم، ورمزًا حيًّا لآداب الإسلام، وأخلاقه، ومعاملاته. والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل. والله أعلم.

المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء

هيئةٌ إسلاميةٌ متخصصةٌ مستقلةٌ ، يتكون من مجموعة من العلماء، ومقره الحالي الجمهورية الأيرلندية.

أعضاء المجلس: الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس المجلس (قطر) – الشيخ القاضي فيصل مولوي، نائب رئيس المجلس (لبنان) – الشيخ حسين محمد حلاوة، الأمين العام للمجلس (أيرلندا) – الشيخ الدكتور أحمد جاء بالله، عضو (فرنسا) – الشيخ الدكتور أحمد علي الإمام، عضو (السودان) – الشيخ المفتي إسماعيل كشوفلي، عضو (بريطانيا) – الأستاذ أحمد كاظم الراوي، عضو (بريطانيا) – الشيخ أنيس قرقاح، عضو (فرنسا) – الشيخ راشد الغنوشي، عضو (بريطانيا) – الشيخ عبد الله بن بيه، عضو (السعودية) – الشيخ عبد الرحيم الطويل، عضو (أسبانيا) – الشيخ القاضي عبد الله بن علي سالم، عضو (مورتانيا) – الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، عضو (بريطانيا) – الشيخ الدكتور عبد المجيد النجار، عضو (فرنسا) – الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، عضو (السعودية) – الشيخ الدكتور عبد الستار أبو غدة، عضو (السعودية) – الشيخ الدكتور عجيل النشمي، عضو (الكويت) – الشيخ العربي البشري، عضو (فرنسا) – الشيخ الدكتور عصام البشير، عضو (السودان) – الشيخ الدكتور علي القره داغي، عضو (قطر) – الشيخ الدكتور صهيب حسن، عضو (بريطانيا) – الشيخ طاهر مهدي عضو (فرنسا) – الشيخ محبوب الرحمن، عضو (النرويج) – الشيخ محمد تقي عثماني، عضو (باكستان) – الشيخ محمد صديق، عضو (ألمانيا) – الشيخ محمد علي صالح المنصور، عضو (بريطانيا) – الشيخ الدكتور محمد الهواري، عضو (ألمانيا) – الشيخ محمود مجاهد، عضو (بلجيكا) – الشيخ الدكتور مصطفى سيريتش، عضو (البوسنة) – الشيخ نهاد عبد القدوس سفتسي، عضو (ألمانيا) – الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الله الميمان، عضو (السعودية) – الشيخ يوسف إبرام، عضو (سويسرا)

فرنسا والحجاب

نص السؤال:

أسأل عن كيفية التعامل مع قضية الحجاب في مدارس فرنسا والغرب عمومًا، ومنع الطالبات المسلمات من الالتزام بالحجاب، الذي يفرضه عليهنَّ دينهنَّ؟

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الحجاب فريضة من الله تعالى على المسلمة، ومن حق كل إنسان أن يلتـزم بفرائض دينه، ويعمل على إرضاء ربه، وامتثال أمره، ولا يجبره أحد- تحت أي ضغط مادي أو معنوي- على التخلِّي عنه.

ومن المعلوم أن هذا داخل في الحرية الدينية من جهة، والحرية الشخصية من جهة أخرى، وكلتاهما من الحريات الأساسية، التي نصّت على مراعاتها الدساتير الحديثة، والمواثيق الدولية، وإعلان حقوق الإنسان، خاصة في فرنسا، تلك الدولة التي نادت ثورتها، وقامت جمهوريتها، على مبادئ الحرية، والإخاء، والمساواة، ورعاية حقوق الإنسان.

وهذا ما ورد في فتوى المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، الذي تكوّن في بريطانيا، في التاسع والعشرين من شهر مارس ١٩٩٧م، والذي يضمّ عددًا من العلماء الذين يفتون الجاليات الإسلامية في أوروبا، وعددًا آخر من العلماء المعروفين في البلاد العربية والإسلامية، وقد بدأ نشاطه بالبحث في قضية كبيرة تشغل المسلمين في أوروبا بوجه عام، والمسلمين في فرنسا على وجه الخصوص، وتشغل العالم الإسلامي كله، مشرقه ومغربه.

تلك هي قضية (الحجاب) في مدارس فرنسا والغرب عمومًا، ومنع الطالبات المسلمات من الالتزام بالحجاب، الذي يفرضه عليهنَّ دينُهنَّ، وإكراههنَّ على التخلِّي عن واجب شرعي، لا تملك المؤمنة إزاءه إلا أن تقول: سمعنا وأطعنا، كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ

إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (١)

إن أمر الحجاب، بمعنى: تغطية المرأة المسلمة جسمها كله ما عدا وجهها وكفيها -وقدميها في بعض المذاهب- فريضة إسلامية لا خلاف عليها.

ثبتت فرضيتها بمحكم القرآن، وصحيح السنّة، وإجماع الأمة بمختلف مذاهبها ومدارسها. لم يشذّ عن ذلك مذهب، ولم يخالف فيه فقيه، واستقر عليه العمل ثلاثة عشر قرنًا، حتى احتل الاستعمار ديار المسلمين، وفرض عليهم في حياتهم مفاهيم دخيلة، حرفت أفكارهم، وتقاليد غريبة حرفت سلوكهم، وفي عصر الصحوة الإسلامية والمد الإسلامي، بدأ المسلمون يستعيدون الثقة بأنفسهم وبدينهم، ويرجعون مختارين ومختارات إلى الالتزام بالحجاب الشرعي، من قبل الفتيات والنساء المسلمات.

والذي يقرّه المجلس الأوربي للإفتاء ويؤكده:

أنه لا ريب ولا خلاف في وجوب الحجاب شرعًا على كل مسلمة بالغة. ويكفي في ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ ﴾ (٣)

وإذا كان هذا فرضًا على المسلمة، فلا يجوز- في منطق الدين، والأخلاق، والعرف، والقانون، والدستور- أن تُكره على تركه، مخالفة عقيدتها وضميرها.

---

١) سورة الأحزاب: ٣٦

٢) سورة النور: ٣١

٣) سورة الأحزاب: ٥٩

ثم إن العلمانية الليبرالية -كما هو معلوم للجميع- لا تقف موقفًا معاديًا للدين، ولا مؤيدًا له، إنما تقف منه موقف الحياد، فكما أن التي تلبس الميني، أو الميكرو، أو نحوها من الأزياء، لا يمنعها أحد، فكذلك من تلبس الحجاب، لا ينبغي أن يمنعها أحد، وإلا كانت الحضارة الغربية تتعامل بمعيارين، وتتكلم بلسانين. العلمانية الإلحادية وحدها، هي التي تحارب التدين كله، وتعتبر الدين -أيَّ دين- أفيون الشعوب.

ليس رمزاً دينياً

وما قاله بعض الفرنسيين، من أن الحجاب يعتبر (رمزًا دينيًّا)، غير صحيح بالمرة؛ فالرمز ما ليس له وظيفة في نفسه، إلا أنه شعار وإعلان، مثل نجمة داود بالنسبة لليهودي، أو القلنسوة على رأسه، ومثل الصليب على صدر المسيحي، أما الحجاب، فله وظيفة معلومة، وهي الستر والحشمة.

ومع هذا، لم يُمنع اليهودي من لبس قلنسوته، ولا المسيحي من تعليق صليبه، ولا السيخي من لبس عمامته، فلماذا تمنع المسلمة وحدها من لبس حجابها؟!

إننا نطالب فرنسا- التي تباهي بأنها أمُّ الحريات- أن تحترم عقائد المسلمين ومشاعرهم في أنحاء العالم، وأن تقبل التنوع الثقافي والديني في مجتمعها، كما صنعت الحضارة الإسلامية، التي وسَّعت الديانات المتعددة، والثقافات المتعددة، والعرقيات المتعددة، وكان لكل منها مساهمتها التي سجّلها لها التاريخ.

قفوا مع أخواتكم

كما أننا نخاطب علماء المسلمين، وأهل الفتوى، والمؤسسات العلمية والدينية، والمراجع الشرعية المعتبرة في سائر ديار الإسلام، أن يعلنوا رأيهم بصراحة في حكم الحجاب الشرعي بالنسبة للمرأة المسلمة، وأن يقفوا مع إخوانهم وأبنائهم المسلمين في أوروبا عامة، وفي فرنسا خاصة، وأن ينادوا العالم المتحضر أن يقف مع بناتنا ويشدّ أزرهن. والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل.

الحجاب والجهاد

يقول سماحة المستشار فيصل مولوي-نائب رئيس المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء-:

من حيث الأصل، ليس هناك فارق في وجوب الجهاد على الرجال والنساء في مثل حالة المسلمين في فلسطين المحتلة؛ لأن الصهاينة احتلوا بلادهم، وفي هذه الحالة، يصبح الجهاد فرض عين على الجميع، حتى أن المرأة تخرج للجهاد بدون إذن زوجها.

والعمليات الاستشهادية نوع من أنواع هذا الجهاد، وهو النوع الميسور؛ نظرًا لعدم التكافؤ في السلاح بين الفلسطينيين والصهاينة. فإذا أرادت المرأة المسلمة أن تشارك في عملية استشهادية، جاز لها ذلك كما يجوز للرجل، سواء بسواء.

أما في مسألة تعارض خروج المرأة لتنفيذ العملية الاستشهادية، مع التزامها بحجابها، فإنه هنا تعارض في المسألة واجبان:

الأول: واجب المرأة في الجهاد والإثخان في العدو.

الثاني: واجب المرأة في التزام الحجاب الشرعي والاحتشام، في العلاقات مع الرجال.

ويتزاحم الواجبان، بحيث إنها من أجل النجاح في القيام بواجبها الجهادي، والدخول بين الصهاينة، دون لفت نظر إلى أنها امرأة مسلمة، فهي مضطرة إلى خلع الحجاب، والالتزام بالملابس المعتادة في الأعراف اليهودية، وإذا لم تفعل ذلك فسيكتشف أمرها، وقد لا تتقدم أصلاً إلى مثل هذه العمليات؛ لأن أمرها سينكشف بلا جدال.

والقاعدة عند الفقهاء المحققين، أنه إذا تزاحم واجبان شرعيان قُدِّم الأهم على المهم. فالواجب الجهادي يتعلق بحفظ الدين، وحفظ النفس، وهي من الضروريات في سُلَّم الأحكام الشرعية.

أما واجب الحجاب والاحتشام، فهو يدخل فيما يسميه الفقهاء التحسينيات. وعند الموازنة يُرجح الأول على الثاني.

لذلك أقول:

إذا كانت المرأة المسلمة تريد القيام بعملية استشهادية للتنكيل بالصهاينة المعتدين، ونيّتها في ذلك خالصة لله -عزَّ وجلَّ-، فإنه يجوز لها أن تخفف من حجابها واحتشامها بمقدار ما تدعو الضرورة إلى ذلك، والقاعدة الفقهية أن الضرورة تُقدّر بقدرها، وما زاد عن ذلك عاد حرامًا كما هو الأصل.

الشيخ عطية صقر

ولد ٢٢ نوفمبر ١٩١٤ بمركز الزقازيق، وحفظ القرآن الكريم منذ أن كان عمره تسع سنوات.

حصل على شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين بالأزهر (١٩٤٣)، وعُين خطيبًا بالأوقاف (١٩٤٣)، وواعظًا بالأزهر (١٩٤٥)، كما عمِل مترجمًا للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة بالأزهر، ثم مفتشًا للوعظ، ومراقبًا عامًّا للوعظ حتى أُحيل إلى المعاش (١٩٧٩)، ثم مستشارًا لوزير الأوقاف.

وتدرج في العديد من المناصب الحيوية حتى وصل إلى منصب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف. وهو من أشهر من تولَّوا رئاسة اللجنة، فقد أصدر موسوعة كبيرة لفتاواه، وصلت إلى أكثر من ثلاثين جزءًا، وكل جزء يحوي عدة أبواب تجمع الفتاوى في قضية أو مجال معين.

واختِير عضوًا بمجلس الشورى، وهو الآن عضو بمجمع البحوث الإسلامية، وعضو بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضو بلجنة الفتوى بالأزهر.

من مؤلفاته:

- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية.
- الأسرة تحت رعاية الإسلام "٦ مجلدات".
- دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة.
- الزكاة وآثارها الاجتماعية.
- الحجاب وعمل المرأة.
- البابية والبهائية تاريخًا ومذهبًا.

شارك في العديد من البرامج الدينية في الإذاعة والتليفزيون، وعقد العديد من الندوات الدينية في دور التعليم والجمعيات والمؤسسات المختلفة. له مقالات في الصحف والمجلات العربية والإسلامية، وسافر في رحلات ومهمات رسمية في العديد من الدول الآسيوية والإفريقية والأوربية، وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

الزوج العاصي

نص السؤال:

هل توافِق الزوجة على أمر زوجها لها بخلْع الحجاب؟ وهل يجوز للفتاة الُمتحجِّبة خلعُ الحجاب ليلة الزِّفاف؟

نص الإجابة:

حجاب المرأة مفروض بالكِتاب والسُّنّة، وإذا كان الله ورسوله قد أمرا به، فلا يتوقَّف التنفيذ على إذن أحد من البشر، والزّوج الذي يأمر زوجته بخلعه عاص؛ لأنه يأمرها بمعصية، كقوله لها: لا تصلِّي، ولا تصومي، وذلك إثمٌ عظيم؛ لأنّه يأمر بالمنكر، وبالتالي يحرّم على الزوجة أن تُطيعه في ذلك؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وطاعة الزّوجة لزوجها في المقصود الأصلي من الزواج، وهو المتعة، ورعاية البيت، والاستقرار فيه، ولا سلطانَ عليها فيما عدا ذلك من الأمور العامّة، التي يشترك فيها الرجال والنِّساء، فالله هو الذي يأمر وينهى.

ولا يُقال: إنها مُكرهَة على ذلك، فتُعفَى من المسؤولية، فغاية عصيانه أنه سيطلقها، ورزقها ليس عليه، بل على الله سبحانه، وسيُهيِّئ لها مَن يَرعاها ويَحميها في غير هذا البيت، الذي تُنْتَهك فيه حُرُمات الله، ولا خوف على أولادها منه، فهو المتكفِّل بالإنفاق عليهم، وعلى أمِّهم الحاضنة لهم.

ولتعلَم الزوجة أنها لو أطاعته في خلع الحجاب ـ وهو عنوان الشّرف والعَفاف ـ فسيُسْهُل عليها طاعتُه فيما هو أخطرُ من ذلك؛ لأن مثل هذا الزواج لا غَيْرةَ عنده، ولا كرامة، وستجرُّه المدنيّة إلى تجاوز حدود الدين، حتى لا يُعاب بالرجعيّة، إن لم تكن زوجته مجارية للعُرف الحديث، بما فيه من أمور يأباها الدين.

فليتقِّ اللهَ أمثالُ هذا الزّوج، وليحمدوا ربهم أن أعطاهم زوجاتٍ عفيفاتٍ محافظاتٍ على شرفهنَّ، وعلى شرفهم، ولا يستهينوا بسفور الزّوجة، زاعمين أنه شيء بسيط، فإن معظم النار من مُستصغَر الشَّرر.

الحجاب وليلة الزفاف

أما خلع العروس حجابها ليلة الزفاف، فهو حَرام ما دام هناك أجنبي، فلم يرد الشرع، ولم يقل أحد من العلماء باستثناء هذه المناسبة، ولا يجوز أن نطوِّع الدين لهذا السلوك الوافد علينا ممن لا يَدينون بالإسلام، فقد كانت العروس تظهر بكامل زينتِها في الماضي البعيد والقريب، ما دام المحتفلون بها هم النِّساء والأقارب المحارم، كالأبِ، والأخ، والعم، والخال، وذلك بمَعزِل عن الرجال الأجانب.

وما يُعمل الآن في الأماكن التي يختلط فيها الرِّجال مع النساء، دون التزام بالحجاب الشرعي، لا يُقرُّه الإسلام، ومن شارَك فيه، فهو مُخطئ مهما كانت شخصيته، ولا يَنْتظرنَّ أحد أن يُفْتِيَ عالم ديني بجوازه للضرورة أو الحاجة، فليستْ هناك ضرورة، ولا حاجة، والزوجة للزوج، لا لغيره، وزينتُها له، لا لغيره، ومن خَرج على حدود الدِّين فهو آثم، والحلال بَيِّن والحرام بَيِّن، ولأن يُرتكب الحرام على أنه حَرام، أخفُّ من أن يُرتكب على أنه حَلال، وإنْ كان الكلُّ عِصياناً لله، وعِصيانٌ يُفضِي إلى توبة، أخفُّ من عِصيان يُفضي إلى كُفْر.

الخمار..النقاب..الحجاب

نص السؤال:

نرجو تحديد معاني هذه الألفاظ، وهي: "الخمار"، و"النقاب"، و"الحجاب"؟

نص الإجابة:

من القواعد العلمية ما يُعرف بتحديد المفاهيم، أو تصوُّر الموضوع تصوُّرًا صحيحًا، حتى يُمكن الحكم عليه، فلابد من معرفة معاني الخمار، والنقاب، والحجاب، قبل الحكْم عليها.

١ ـ **الخمار**: هو واحد الخُمُر، التي جاءت في قوله تعالى ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [(١)]، وهو ما يُغطَّي به الرأس، بأيِّ شكْل من الأشكال، كالطَّرحة، والشَّال، وما يُعرف بالإيشارب. ويُقال في ذلك: اختمرت المرأة، وتخمَّرت، وهي حسَنَةُ الخِمْرَة.

---

١) النور: ٣١

٢ ـــ **النقاب**: هو ما تضعُه المرأة على وجهها لستره، ويُسمَّى أيضًا " البُرقُع "، أو " النَّصِيف ".

وهو معروف من زمن قديم عند اليهود، كما في سفر التكوين " إصحاح: ٢٤": أن "رُفْقة" رفعت عينيها فرأت إسحاق، فنزلت عن الجَمَل، وقالت للعبْد: مَن هذا الرجل الماشي في الحقل للقَائي؟ فقال: هو سيِّدي. فأخذت البرقع وتغطَّت.

كما كان معروفًا عند العرب قبل الإسلام، وسُمي باللثام، كما يُسمى بالخمار أيضًا. قال النابغة الذبياني يصف " المتجرِّدة "، امرأة النعمان ابن المنذر، لمَّا سقط برقعها وهي مارَّة على مجلس الرجال:

سقط النَّصيف، ولم تُرِدْ إسْقاطَه فتنـــاولتـــْه، واتَّقَتْـــنا بالـــيد

٣ ـــ **الحجاب**: في اللغة هو السَّاتر، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [1]، وكما قال: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [2].

ويُراد به في الشَّرع، ما يَمنع الفتنة بين الجنسين، ويتحقَّق ذلك بسَتْر العوْرة، والغَضِّ من البصر، ومنع الخَلْوة، والكلام اللَّيِّن، واللَّمس.

فالحجاب أعمُّ من الخمار ومن النقاب، وهما من مقوِّماته، التي تتحقَّق بها حكمةُ التَّشريع، وهي منع الفتنة بين الرجال والنساء، أو تنْظيمها؛ ليؤدِّي كل من الجنسين رسالته في هذا الوجود.

ويمكنك مطالعة هاتين الفتويين في نفس الموضوع:

لباس المرأة حكمه وأوصافه – النقاب والتدرج في التشريع – لا للتبرج

---

١) سورة الأحزاب: ٥٣

٢) سورة مريم: ١٧

أ.د محمد عبد القادر أبو فارس

مواليد عام ١٩٤٠م، الفالوجة – فلسطين.

المنصب الحالي: رئيس مجلس الثقافة والتربية والتعليم- مدارس جمعية المركز الإسلامي الخيرية/الأردن.

حاصل على ليسانس شريعة، والماجستير والدكتوراه في السياسة الشرعية.

محاضر سابق لأكثر من ١٠ سنوات في كلية الشريعة-الجامعة الأردنية.

عضو البرلمان الأردني للدورة الحادية عشر ١٩٨٩م-١٩٩٣م.

رئيس لجنة التحقيقات البرلمانية لنفس الدورة.

رئيس اللجنة القانونية البرلمانية لنفس الدورة.

نص السؤال:

إنني فتاة أنهيت دراسة الثانوية، وقدمت أوراقي إلى الجامعة، وحصلت على قبول في الجامعة، ولكن الوضع لدينا قانونًا يمنع الحجاب، وأنا محجبة، فهل أخلع الحجاب، وأدخل الجامعة، أم أترك الجامعة، وأمكث في البيت؟ مع العلم أنني بذلت كل ما في وسعي للحصول على هذا القبول، وأحتاج إلى الرأي السديد في هذا، فهناك فتيات كثيرات في نفس وضعي، وأريد الدليل عندما ترسلوا لي الإجابة.

أرجو الرد سريعًا جدًّا على رسالتي، وشكرًا.

نص الإجابة:

الحقيقة أن ستر الرأس واجب شرعي، بنص القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [1]، والخُمُر: جمع خِمار، وهو غطاء الرأس، و"ليضربن": فعل مضارع مقترن بلام الأمر؛ فهو من صيغ الوجوب، فالآية توجب ستر الرأس والعنق.

ولا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تكشف شعرها أو عنقها. وهذا هو التبرّج الذي نهى الله عنه في قوله: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[2] ، فحرَّم هذا التبرج، ونهى عنه، ولا نستطيع أن نفتي للأخت السائلة أن تخالف كتاب الله وسنّة رسول الله- عليه الصلاة والسلام-، والأوْلى أن تتمسك بدينها، وتفضّل دينها على دنياها، وآخرتها الباقية، على دنياها الفانية.

---

١) النور: من الآية٣١

٢) الأحزاب: من الآية٣٣

أ.د.عبد الحي حسين الفرماوي

مواليد مصر ١٩٤٢م.

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر – كلية أصول الدين.

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، سابقًا.

أستاذ زائر بجامعة محمد بن سعود سابقًا.

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سابقًا.

أهم مؤلفاته:

المسلمون بين الأزمة والنهضة.

الموت في الفكر الإسلامي.

تدوين القرآن الكريم.

قضية النقط و الشكل في المصحف الشريف.

المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع الإنساني.

حرب الخليج في ميزان الإسلام.

الصربيون خنازير أوروبا.

الاستقامة.. فلاح في الدنيا ونجاة في الآخرة.

البداية في التفسير الموضوعي.

قصص الأنبياء لابن كثير – (تحقيق).

الموت وأحوال القيامة للغزالي – (تحقيق).

الضرورة الملحة

نص السؤال:

إذا تعارض الحجاب مع الدراسة بالنسبة للمسلمات في تركيا والغرب مثلاً، فأيهما تقدِّم المسلمة؟

نص الإجابة:

أولا: ندعو الله سبحانه وتعالى أن يمكّن للإسلام في بلاد المسلمين، وفي غير بلاد المسلمين.

وبالنسبة لهذا السؤال، إذا كانت المسلمة تحيا هناك مع أهلها، ولا تستطيع المعيشة في بلاد المسلمين، فيُباح لها أن تخلع حجابها بالقدر الذي تحتاجه لدراستها، وفي المكان المخصص لذلك، ثم تعود بانتهاء الوقت ومغادرة المكان إلى حجابها، خاصة إذا كان ما تدرسه علمًا ضروريًّا لصالح المسلمين، أو هي في حاجة ماسَّة إليه، أما إذا كانت تستطيع مغادرة هذه البلاد، وتحيا في البلاد الإسلامية، فلا يُباح لها ذلك.

أ.د سعاد صالح

أستاذ ورئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، فرع البنات.

الوظيفة :

عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، فرع البنات (سابقًا).

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

مقررة اللجنة العلمية الدائمة لأساتذة الفقه بجامعة الأزهر.

المؤلفات :

لها مؤلفات عديدة في مجال الشريعة والأسرة، أهمها:

علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية.

أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية.

أضواء على نظام الأسرة في الإسلام.

مبادئ الاقتصاد في الإسلام وصور من تطبيقاته.

أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية.

أضواء على القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية.

الطلاق بين الإطلاق والتقييد.

أحكام تصرفات الصغير.

أحكم تصرفات السفيه.

أدب الخلاف وأسباب الاختلاف.

حقوق المرأة في الإسلام.

أوصاف الحجاب الشرعي

نص السؤال:

ما هي أوصاف الحجاب الشرعي؟ وهل يجوز للبنت أن تضع المكياج الخفيف على وجهها في حالة الخروج، وخاصة إذا أرادت إخفاء بعض البقع السوداء؟

نص الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحجاب الشرعي يُطلق على الزي الإسلامي، الذي يجب أن ترتديه المرأة بعد بلوغها، وله شروط واجبة، وشروط مستحبَّة.

ومن الشروط الواجبة:

أن يكون ساترًا لجميع بدنها، ما عدا الوجه والكفين. وأن يكون واسعًا فضفاضًا، ولا يشف ولا يصف.

وقد أُخذت هذه الشروط من آيات كريمات في سورتي النور والأحزاب، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[1]، وقوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[2]

وأما الشروط المستحبّة:

فهي أن تبتعد المرأة عن لبس الألوان الصارخة. وأن تبتعد عن الزينة تمامًا، إلا إذا كانت خفيفة، لا تؤدي إلى الفتنة، أو الإثارة، وخاصة إذا أرادت إخفاء بعض البقع السوداء في وجهها؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يحرم المرأة من التزين مطلقًا، وإنما وجه هذه الزينة لأنْ تظهر

---

١) النور: من الآية٣١

٢) الأحزاب:٥٩

لأشخاص معينين، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1]

ولا بد أن نؤكد أن الحجاب لا يخضع لهوًى شخصي، ولا لنظام اجتماعي، وإنما هو فريضة من الله؛ لأن الآيات التي ورد فيها الأمر باللباس الإسلامي آيات قطعية الدلالة، لا تخضع لتأويل أو لاختلاف.

محاولات مضنية

نص السؤال:

حاولت مرارًا وتكرارًا إقناع زوجتي بارتداء الحجاب، إلا أنها ترفض الموضوع، مدَّعيةً أن هذا الموضوع لا يصح أن تأتيه نتيجة الضغط عليها، ولمجرد إرضاء الزوج، وإنما لا بد وأن تأتيه عن اقتناع كامل حين يأذن الله.

فهل عليَّ وزر بعد تلك المحاولات المضنية؟

---

١) النور: ٣١

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: من مسئولية الزوج على زوجته، أن يقوم بتعليمها فرائض دينها وأوامره ونواهيه، فإذا امتنعت وفشلت معها كل أساليب الحكمة والموعظة الحسنة؛ فإنها تكون ناشزًا، والناشز وضع لها الله- سبحانه وتعالى- علاجًا تأديبيًا يكون موكلاً للزوج داخل الأسرة، في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[1]. والتزام المرأة المسلمة بارتداء الزي الإسلامي السابغ، الذي لا يشف ولا يصف، هو من باب المأمورات الشرعية، التي لا تخضع لإقناع أو لهوى، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴾[2] ويقول- جلَّ شأنه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[3]. والله أعلم.

---

١) النساء: من الآية٣٤

٢) الأحزاب:٣٦

٣) النساء:٥٩

أ.د.عبد الفتاح إدريس

الاسم: عبد الفتاح محمود إدريس.

الوظيفة: أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون-جامعة الأزهر.

تاريخ الميلاد: ٩/٥/١٩٥٠، محافظة كفر الشيخ، مصر.

الشهادات: الدكتوراة في ١/١٢/١٩٨٤م.

الأستاذية في ٤/١٢/١٩٩٦م

التدرج الوظيفي: مدرس الفقه الحنبلي، والفقه المقارن، وأصول الفقه، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة قطر، من عام ١٩٨٩، وحتى عام ١٩٩٣.

مدرس فقه النوازل والجنايات- كلية الدراسات الإسلامية، بالجامعة الأمريكية المفتوحة بواشنطن، ومقرر لجنة الفقه بالجامعة.

إلقاء المحاضرات العلمية في كل من: مركز الاقتصاد الإسلامي-جامعة الأزهر، وزارة الأوقاف المصرية.

المشاركة في المؤتمرات والندوات في كل من: مصر وقطر والكويت.

عضو مُحكِّم دائم بالإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة، التابعة لمجمع البحوث الإسلامية

مستشار شرعي لموسوعة سفير للمعارف الإسلامية.

الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر.

المشاركة في إعداد المجلات العلمية، مثل: مجلة الحكمة، والأمن، والتعاون، بالسعودية.

المشاركة في الموسوعة الفقهية في الكويت.

تأليف ٣١ بحثًا وكتابًا منشورًا منها:

حكم الغناء والمعازف في الفقه الإسلامي. حكم التداوي بالمحرمات. الرخص المتعلقة بالمرض. تحقيق كتاب التفليس من الحاوي الكبير للماوردي. الوجيز في فقه العبادات. أحكام الشفعة، وغيرها الكثير.

الصلاة والحجاب

نص السؤال:

أنا أصلي بانتظام، ولكنني لا أرتدي الحجاب، فهل صلاتي مقبولة؟ وجزاكم الله خيرًا.

نص الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ستر العورة شرط من شروط صحة الصلاة، لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾(١)، والمقصود بالزينة هنا: الثياب التي يحصل بها الزينة، وهي في نفس الوقت أمر مطلوب لستر العورة، عند الذهاب إلى أي مسجد، سواء بقصد الصلاة فيه، أو الاعتكاف، أو الطَّواف، أو غير ذلك من أغراض الذهاب إلى المسجد، فإذا صلَّى الإنسان بغير ثياب، بالرغم من إمكانه ستر عورته بثياب، أو صلّى وهو منكشف العورة، ولو جُزءًا منها، فصلاته باطلة؛ وذلك لأن ستر العورة شرط معتبر لصحة الصلاة، حتى ولو كان الإنسان يصلي في خلوة عن الناس.

ولكن إذا كانت المرأة تصلّي ساترة عورتها في الصلاة، فإن صلاتها تُعدُّ صحيحة، وإن كانت تكشف عن عورتها خارج الصلاة، فكشفها عن عورتها في خارج الصلاة حرام، توعد الشارع عليه بالعذاب الأليم. وقد رُوِي عن النبي ﷺ أنه قال: "**صنفان من أهل النار لم أرهما رجال، معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن، كأسنمة البخت المائلة، لا يرحن رائحة الجنة، ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد على مسيرة كذا وكذا**".

وهذا دليل على أن التبرج، وعدم ستر العورة في خارج الصلاة، حرام في حد ذاته. ولكن، إذا سترت العورة في أثناء الصلاة؛ فالصلاة صحيحة، لتوافر شروط صحتها هذه.

---

١) الأعراف: من الآية٣١

والله أعلم.

أصوات نشاز!!

نص السؤال:

تتعالى بعض الأصوات في هذه الآونة، منادية بأن الحجاب عادة اجتماعية، وليس هناك دليل من القرآن أو السنّة على فرضيته، فما الرأي في ذلك؟

نص الإجابة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لم يكن الحجاب في الإسلام يومًا ما عادة اجتماعية، ولا يعني وجود الشيء قبل الإسلام، أنه ليس من الإسلام، فكثير من الأمور الحميدة التي وجدت قبل الإسلام أقرها؛ لأن الإسلام دين الفطرة النقية، وقد جاءت نصوص شرعية كثيرة تدل على فرض الحجاب، دون تحديد هيئة أو شكل له، وجاءت نصوص أخرى تحذر من التبرج والتعرّي، فكان هذا دليلاً واضحًا على شرعية الحجاب، وستر عورة المرأة.

يقول الدكتور عبد الفتاح إدريس، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الأزهر:

رُزِئ المجتمع الإسلامي في أيامنا هذه بمَن يُريدون التخلُّص من أسُس الإسلام وثوابته؛ توطئةً لهدم الإسلام في جُملته، وانطلاقًا من هذا المَقصد السيئ، تعرَّض البعض لموضوع حجاب المرأة، فزعم أنه ليس من أمر التشريع الإسلامي، وإنما هو مجرد ملبَس جرى عُرْف النساء في المجتمع على ارتدائه، حتى قبل ظهور الإسلام، وبوسْع المجتمع أن يتخلَّص منه، إذا ظهر أنه لا جدوى من ارتدائه، لا سيما أنه مُعَوِّق للعمل، ولا يُعَدُّ دليلاً على التزام مَن ترتديه من النساء بأحكام الإسلام وتعاليمه، فضلاً عن عدم مناسبته لمكانة المرأة، التي ينبغي أن لا يُنظَر إليها كجسد، يجب تغطيته وحبسه في البيت، إلى غير ذلك، مما يتذَرَّع به نُفاة الحجاب.

وفي البداية، نقرر أن الحجاب ليس عادة اجتماعية، كما تَوَهَّم البعض، وإنما هو أمر تشريعي، وفريضة فرضها الله تعالى على نساء هذه الأمة؛ صيانة لهن، وخوفًا عليهن من أذًى قد يتعرَّضْنَ له، من غير المُبالين بالحلال والحرام، وسدًّا للذريعة إلى الفساد في المجتمع المسلم.

فرضيّة ستر العورة

ومن الأدلة الكثيرة الدّالة على فرضيّة ستر المرأة لعورتها ما يلي:

قول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[١]

المقصود من الزينة في الآية: ما تتزيّن به المرأة من الحُليّ وغيرها، ونَهْي النساء عن إبداء هذه الزينة، نهي عن إبداء مواضعها من أبدانهن بالأولى، مبالغة في الأمر بالتصوُّن والتستُّر.

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴾[٢]، وهو نهي كذلك عن إبداء المرأة عورتها.

وقوله جلَّ شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ ﴾[٣].

وفي هذه الآية أمر بستر المرأة كذلك، الذي هو أدْعى إلى عدم تعرُّض المرأة المستورة العورة لأذًى من فُسَّاق الرجال.

---

١) النور:٣١

٢) الأحزاب: من الآية٣٣

٣) الأحزاب:٥٩

ورُوِي عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: "**إِذَا كَانَ لإِحْدَاكُنَّ مُكَاتَبٌ، فملكَ مَا يُؤَدِّي، فَلْتَحْتَجِبْ منْه**". أي أن العبد ــ وهو مَن استثناهم الشارع من حُرْمة النظر إلى عورة سيدته في قوله: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ ﴾ – إذا كاتبتْه سيدتُه، وملك ما يُحَرِّر به نفسَه من الرقِّ، وجب على سيدته أن تَحتَجِب منه.

ورُوِي عن عائشة، قالت: "**إن أسماء دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رِقاق، فأعرض عنها، وقال: إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يَصلُح أن يُرَى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفَّيْه**".

وتوعَّد الشارع مَن تُبدي عورتَها بالعذاب الأليم، فرُوِي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "**صنفانِ من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيَات عاريَات مُميلات مائلاتٌ، رؤوسهن كأسنمة البُخْت المائلة، لا يدخُلْن الجنةَ، ولا يَجِدْنَ ريحها**"، ومعنى نساء كاسيَات عاريَات، أي: يبدين بعض أبدانهنَّ، ويستُرْن البعض الآخر، إظهارًا لجمالهن.

الحجاب من الشرع

كل هذا وغيره، دليل قاطع على أن الحجاب من التشريع، وأنه مفروض على نساء هذه الأمة، وليس هناك موديل معيَّن لثياب المرأة المسلمة، يتحقَّق به ستر عورتها، فبوُسْع كل امرأة أن تختار من هذه الموديلات، ما يكون مناسبًا لبدنها أو عملها، سواء كانت تعمل داخل المنزل أو خارجه، بحيث تكون الثياب المختارة غير مُلْتَصِقة ببدن المرأة، وأن تكون سميكة نوعًا ما، حتى لا تصف تفصيلات البدن، إن كانت ضيقة، أو تبدي شيئًا منه، إن كانت رقيقة "شفافة"، فإذا اختارت المرأة ما يناسبها من ذلك، فلا يُتصور أن تُعَوِّقها عن العمل، إلا أن تكون المرأة قد اختارت ما لا يُناسبها منها، فتكون بهذا قد أساءت الاختيار، وعليها في هذه الحالة أن تبحث عما يُناسبها.

عودة عصور النخاسة

وليس في أحكام الحجاب ما يُفهَم منه أن الإسلام ينظر إلى المرأة كجسد يجب أن يُغَطَّى، بل إن الذين يريدون التبرُّج للمرأة، والبعد عن شرع الله، هم الذين ينظرون إليها كجسد، يجب أن

يتعرَّى، لتعود المرأة به إلى عصر النِّخاسة، وقت أن كانت الإماء تُعرَض فيه كما تُعرَض الدواب، مُتَجَرِّدات من كل ما يستُرُهن، ليَرُقْنَ في نظر مَن يُريد شراءهن، وهذه الصورة المُهِينة، التي لم يردها الإسلام للنساء الحرائر، يريد نُفاة الحجاب أن يرتدوا بالمرأة إليها؛ تحقيرًا لشأنها، وتحبيذًا على أن تكون في هذه الحياة بمجرد جسد، تتعلَّق الأعين بمواضع الفتنة والإثارة فيه، في غُدُوِّه ورواحه.

الإسلام وصون المرأة

والإسلام الذي كرَّم المرأة، ورفع من منزلتها، وحفظ لها حقوقها أسوةً بالرجل، ينأى بها أن تهوى إلى هذا المستَنْقَع، الذي يريده لها نُفاة الحجاب، فما قصد الإسلام من أحكام الحجاب، إلا صيانةَ المرأة، وتكريمها، وحمايتها من أن تُصاب بأذًى، وهذا يُدرِكه المتصفِّح لنصوص الشريعة، ولو لم يكن متفقِّها في هذه الأحكام. والله أعلم.

أ.د رفعت فوزي

من مواليد مصر عام ١٩٤٠م.

رئيس قسم الشريعة الأسبق بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة.

عمل أستاذًا للشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وفي جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حاصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٨م.

مؤلفاته:

له واحد وثلاثون كتابًا، أهمها:

صحيفة همام بن منبه - تحقيق وتخريج وشرح.

صحيفة علي بن أبي طالب - جمع ودراسة وتوثيق وتخريج.

المدخل إلى توثيق السنة.

عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأثره في علوم القرآن - رسالة الماجستير.

توثيق السنة في القرن الثاني الهجري، أسسه ومناهجه - رسالة الدكتوراة.

أحاديث الإسراء والمعراج- دراسة توثيقية.

الابتهاج في أحاديث المعراج.

نقض كتاب نصر أبو زيد، ودحض شبهاته.

هذا بيان للناس في فوائد البنوك.

الحج والعمرة، وأثرهما في بناء المجتمع الإسلامي.

الإسلام وحاجة البشرية إليه.

الوحدة الموضعية للسور القرآنية.

الخلافة والخوارج في المغرب العربي.

عبقريات العقاد الإسلامية - تحليل ودراسة.

تحت الطبع: تحقيق كتاب الأم للإمام الشافعي في أحد عشر مجلدًا.

خوف من الطاعة!

نص السؤال:

وصلت توًّا إلى أوربا، وأنا أرتدي الحجاب، فهل يجوز لي أن أخلعه؛ لأنني أخشى أن يترتب على ارتدائي له أفعال ضدي. فهل خلعه حرام في مثل هذه الحالة؟

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

نبدأ أولاً بأن الحجاب معناه: تغطية الرأس وجميع البدن، ما عدا الوجه والكفين، وهو غير النقاب الذي هو: تغطية الوجه أيضًا، والنقاب ليس واجبًا، لكن الواجب هو الحجاب.

واجب على المرأة المسلمة أن تغطي سائر جسمها دون وجهها وكفيها، وإن شاء الله لن يكون هناك حرج في الالتزام بشرع الله في هذه البلاد كما أعلم. أما نظرة الناس نظرة غير عادية لمن ترتدي الحجاب، فهذا ليس مبررًا لأن تترك المرأة المسلمة الحجاب، وتبدو مكشوفة الشعر، أو الصدر، أو غير ذلك من جسمها، الذي هو عورة في نظر الشرع.

والقرآن الكريم صريح في ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1]

---

١) النور: ٣١

قال العلماء: على جيوبهن أي: يغطين فتحة الثياب التي تظهر الرقبة والرأس والصدر. والله تعالى أعلم.

لجنة تحرير الفتوى بموقع (إسلام أون لاين)

إسلام أون لاين:

موقع إسلام أون لاين يسعى لتقديم الإسلام في صورته الموحِّدة الحيَّة، المعايشة لتطورات الحياة وتفاعلاتها في مختلف المجالات، تحت شعار: المصداقية والتميز. من أجل ذلك شُكلت له هيئة علمية من كبار العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، برئاسة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، مهمتها ضمان عدم مخالفة ما يُنشر في هذا الموقع لثوابت الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى نخبة من الخبراء والمختصين في السياسة، والاقتصاد، والإعلام، والاجتماع، والتكنولوجيا، والفنون، وغيرها من المجالات، إتقانًا لخطوات الإسهام في النهضة الإسلامية، بشمول مجالاتها وتعدد مستوياتها، عبر شبكة الإنترنت، وإمكاناتها الهائلة في الإيصال والاتصال، ضمن معايير الأمانة والدقة، حرصًا على تحقيق مصداقية الموقع في مادته ومعلوماته وأطروحاته، وإكسابه التميز الذي يحقق له الجاذبية والقبول.

نقلاً عن الموقع:

http://www.islamonline.net/

متى تتحجب الفتاة؟

نص السؤال:

في أي عمر يجب على البنت أن ترتدي الحجاب؟

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فارتداء الحجاب واجب، وهو من الأحكام الشرعية، والأحكام الشرعية واجبة على البالغين من المسلمين والمسلمات، فالبلوغ ــ مع العقل ــ سبب التكليف، فمن بلغ عاقلاً فهو مكلف بكل الأحكام الشرعية، سواءٌ في ذلك الذكر والأنثى، وللبلوغ علامات يُعرف بها، منها الحيض أو الحمل بالنسبة للإناث، ولو حصل ذلك دون خمسة عشرة سنة من عمرهن. ومنها نزول المني منامًا أو يقظةً بشهوة بالنسبة للذكور والإناث، ولو كان ذلك منهم قبل خمس عشرة سنة. ومنها أن يبلغ الإنسان خمس عشرة سنة سواءً كان ذكرًا أم أنثى. ومن ذلك إنبات شعر العانة الخشن، وظهور شعر الإبط أيضًا.

فإذا حاضت البنت، أو احتلمت، أو أنزلت المني في اليقظة، أو ظهر شعر عانتها ــ حول الفرج ــ أو شعر إبطها، أو برز ثديها، وجب عليها ارتداء الحجاب، كما يُعرف بلوغها بنعومة صوتها، وكذلك إذا بلغت خمس عشرة سنة، ولم يظهر منها أي علامة.

ولا يجب عليها قبل ذلك، ولكن يُستحب أن ترتدي الحجاب قبل البلوغ، حتى تعتاد لبسه، ولا يصعب عليها عند البلوغ، ولذلك أمر النبي- صلى الله عليه وسلم- الأولياء أن يأمروا أولادهم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، وأن يضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، إذا لم يلتزموا بها.

والله أعلم.

العلاّمة عبد الوهاب الديلمي

- من مواليد اليمن سنة ١٩٣٨م.
- مدير جامعة الإيمان — اليمن.
- دكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨٤م.
- ماجستير من جامعة أم القرى ١٩٧٨م.
- ليسانس الشريعة من الجامعة الإسلامية — المدينة المنورة – ١٩٧٣م.
- حاصل على الثانوية الأزهرية من الأزهر الشريف بالقاهرة.
- عضو هيئة تدريس بجامعة صنعاء- كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.
- عمل عضوًا لمجلس النواب لفترتين من ٩٠م إلى ٩٧ /٩٨م.
- تقلّد منصب وزير العدل.
- رئيس هيئة الفتوى ببنك سبأ الإسلامي باليمن.

من مؤلفاته :-

- معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم- رسالة الدكتوراة.
- قضايا تهم المرأة المسلمة.
- العمل الجماعي.. محاسنه و جوانب النقص فيه.
- أسباب النزول دراسة منهجية.
- تحقيق بعض المخطوطات.

لا طاعة في معصية

نص السؤال:

أنا طالبة بالمدرسة الثانوية، أردتُ أن أكون محتشِمة في ملابسي اتِّباعًا لتعاليم الدين، وعرضتُ الأمر على أمِّي، فعارضتْ معارضة شديدة، بحُجّة أن هذا سيُظهرني كبيرة السِّنِّ، ويُثير سخرية الناس ضدي، وتمسَّكْت برأيها، وأبي تردَّد في الأمر، مرّة معي، ومرة مع أمي. فماذا أفعل؟

نص الإجابة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول فضيلة الدكتور محمد البهي- رحمه الله، عميد كلية أصول الدين سابقًا:

كثرة شيوع الخطأ لا يبرِّر صحته، كما لا يبرِّر اتباعه. فشيوع شرب الخمر في مجتمع، لا يدلُّ على أن شربها صواب، ويجب اتباعه، بل على العكس، ذيوع شُربها دليل على وجود مرض اجتماعيٍّ، يجب أن يعالَج المجتمع منه. وشيوع "الخَنفسة" بين المراهقين في وقت ما، لا يدلُّ إلا على شيوع رُوح "اللامبالاة" وعدم الاكتراث بينهم، أكثر منها دلالة على صحة اتجاههم، وصواب مسلكهم.

وعلى هذا النحو: إيثار البنت المراهقة، أو المرأة الشابّة للباس، يكشف عن ساقَيْها وفخذيها، ومواضع الفتنة فيها، لا يدلُّ على صحة فَهمِها للحياة، وأخذها بأسباب التقدُّم فيها. وإنما يدلُّ على تمكُّن "غريزة التقليد" منها، فهي تقلِّد، ولو كان فيما تقلِّده، ما يحمل على السخرية منها، وابتذالها.

والاحتشام في الملبس- على العكس- لا يُعرِّض البنت المراهقة، أو المرأة الشابّة للسخرية، بل يوفِّر لها الاحترام، بجانب ما تتمتع به من خَفَر وحياء.

وإذا نهى القرآن الكريم عن التبرُّج في قوله: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[1]، فإنّه يُؤْثِر للمرأة البُعد عن جوِّ الابتذال،كما يؤثِر لها أن تصونَ كرامتَها كأنثى، ولا تعرض نفسَها على الرجل، كما تُعرَض السلعة على المشتري، وإنما تدعوه هو أن يحرص على طلبها كشيء عزيز ينشده. والتبرُّج هو أن تعرِض المرأة من بدنها ما يُغرِي الرجل بها.

وما يجب أن يفعله الإنسان، لا يتوقّف على مجاراة الآخرين له في مباشرته، وإنما يتوقف فقط على الامتناع به. ولو أنَّ كل واحد انتظر في أدائه ما يجب على فعل الآخرين له، ما وقع أداء واجب في المجتمع.

وإذنْ لا عليكِ ــ أيَتُها السائلة ــ في أن تحتشمي في ملبسكِ، مهما تبرَّج غيرك من نظيراتك. بل إصرارك على الاحتشام سيكون عنوانًا على استقلال شخصيتك، مما يلفت النظر إليك بالإعجاب، وليس بالسخرية.

أمّا معارضة والدتك لاحتشامك في ملابسك، فهي ــ كما تذكرين ــ تخشى أن تَكسُد سوقكِ في الإقبال عليك في سنِّ الزواج، من أن تتهافت عليك العشَرات ممّن لا يعرفون سوى أنانيتهم وأهوائهم.

---

١) الأحزاب: ٣٣

أ.د عبد الفتاح عاشور

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر.

رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية- جامعة الأزهر.

نال الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن عام ١٩٧٢م.

درّس في جامعة الأزهر، وفي جامعات السعودية ودول الخليج :الكويت والإمارات.

له مؤلفات عديدة، أهمها:

منهج القرآن في تربية المجتمع.

المسلم في عالم اليوم.

الوصايا العشر- دراسة مقارنة في آيات سورة الأنعام.

الحج في القرآن الكريم- دراسة موضوعية لآيات الحج في القرآن.

عجائب علوم القرآن لابن الجوزي- تحقيق ودراسة.

من تبعات أحداث سبتمبر

نص السؤال:

نحن هنا في أمريكا ندرس في إحدى الجامعات، وكنا نرتدي الحجاب بشكل عادي، ولكن منذ يوم الثلاثاء، الذي وقعت فيه التفجيرات، ونحن لا نستطيع أن نسير في الطريق؛ لأنهم بدءوا يضطهدوننا ويُضيقون علينا، وأقل أذًى يلحقنا السب بألفاظ نابية. هل نترك الحجاب؟ خاصة، وقد ظهرت بعض الفتاوى التي أباحت للمرأة في حالة مثل هذه، أن تلقي بالحجاب حتى تهدأ الأوضاع، أم ماذا نصنع مع ضرورة الخروج من أجل الدراسة، ومن أجل أشياء أخرى؟

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: الضرورات تبيح المحظورات، ومن المعلوم لديكنَّ أن الحجاب فريضة مقرَّرة في دين الله، ولا يجوز للمسلمة أن تخلع حجابها.

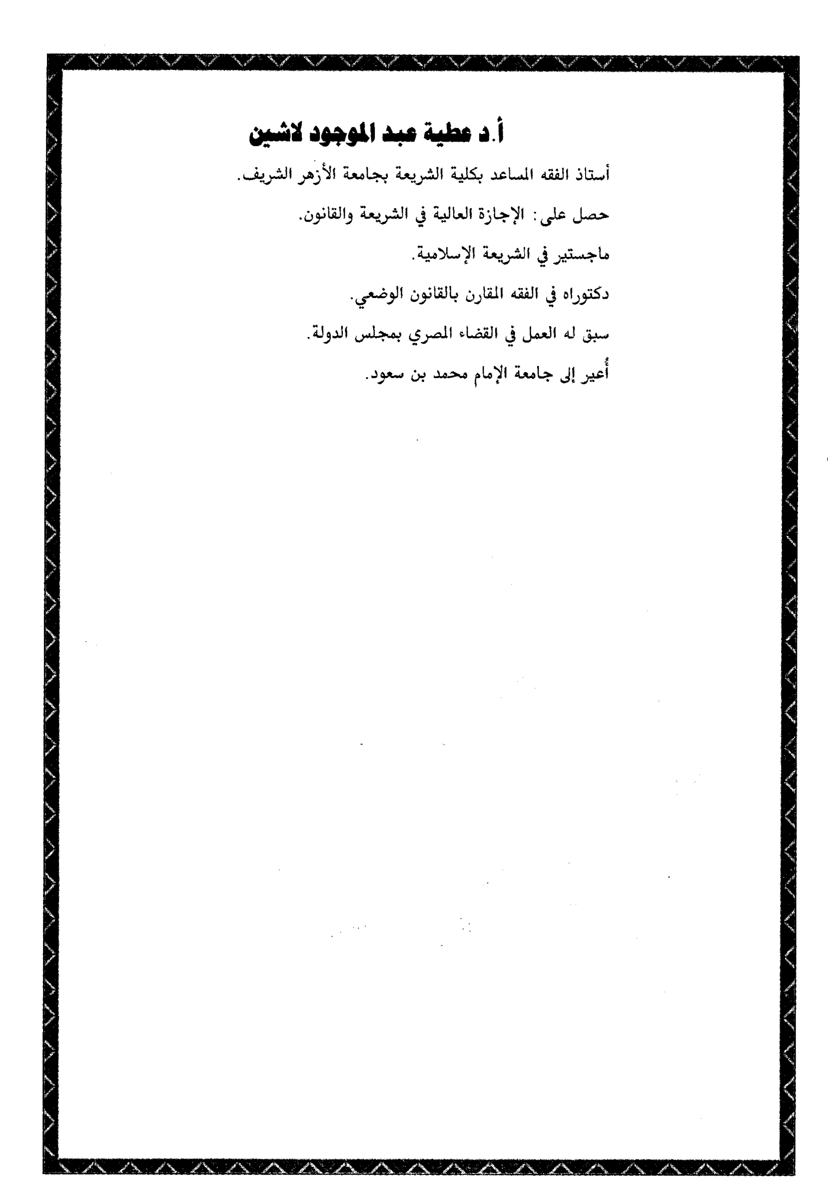
وهذه الضرورة تقدَّر بقدرها، فإذا كان في الإمكان المحافظة على الحجاب، مع تحمُّل بعض المضايقات، فهذا أمر لا بُدَّ من تحمله، وهو من باب الاختبار لإيمان المؤمنة، وقد قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ ﴾[1]

فلتصبرن على ما يصيبكن من أذى في سبيل الله، والله سوف يحفظكن بحفظه، فإذا وصل الأمر إلى الحد الذي تستحيل معه الحياة وتتوقف، فيمكن التخفيف من الحجاب الكامل، إلى شيء من الحجاب، فيه مجرد غطاء للرأس والرقبة، وهذا ربما لا يظهر المرأة المسلمة في مظهر يجعلها في نظر هؤلاء عُرضة للأذى، وإلا فلا سبيل إلا أن تخلعن هذا الحجاب حتى تهدأ

---

١) العنكبوت: ٢-٣

الأمور. ولكن أخشى إذا ما قلنا هذا، وتم خلع الحجاب، ألاَّ تَعدْنَ إليه مرة أخرى، وتكون هذه مكيدة شيطانية للابتعاد عن دين الله، فاخترن لأنفسكن ما ترين، والله بفضله يحفظكن من كل سوء ومكروه. والله أعلم.



أ.د عطية عبد الموجود لاشين

أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف.

حصل على: الإجازة العالية في الشريعة والقانون.

ماجستير في الشريعة الإسلامية.

دكتوراه في الفقه المقارن بالقانون الوضعي.

سبق له العمل في القضاء المصري بمجلس الدولة.

أُعير إلى جامعة الإمام محمد بن سعود.

حكم الباروكة

نص السؤال:

ما حكم لبس "الباروكة" للنساء، إذا كانت لتغطية الشعر، كما في الوقت الحالي في بعض البلدان، مثل أمريكا وكندا؟

نص الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن لبس الباروكة للنساء في بلاد الغرب؛ لكي يقي المرء نفسه من إيذائهم وعذابهم، لا مانع فيه شرعًا؛ قياسًا على قوله -عزَّ وجلَّ- ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]

وينهانا الله أيضًا عن أي عمل يلحق بصاحبه ضررًا؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ ﴾ (البقرة: من الآية١٩٥)، وقوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾[2]. كما أن إبعاد الضرر عن نفس الإنسان، أمر جاء به شرع الله- عزَّ وجلَّ-، قال في ذلك ﷺ : "**لا ضرر ولا ضرار**".

وفي النهاية، يمكن أن نُجمل القول عن هذا السؤال، بأن أي عمل فيه مخالفة لشرع الله-عزَّ وجلَّ-، وفُعلَ تحت الاضطرار، ومن غير تعمد، فإن ذلك مما جاء بحلّه شرع الله، قال- تعالى- في سبيل فعل المحرمات للاضطرار إلى ذلك-: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ

---

١) آل عمران:٢٨

٢) النساء: من الآية٢٩

أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾[1] وشرط إباحة هذا الأمر أن يكون الضرر واقعًا بالفعل، كأن ترى الأخت أن غيرها التي لم تفعل هذا الأمر عُذِّبت بالفعل، أما إذا كان الضرر احتماليًّا، أو ليس مقطوعًا به، فإنه لا يحل للمرأة هذا الأمر.

---

١) المائدة:٣

د. عيسى زكي عيسى

المستشار الشرعي بالأمانة العامة للأوقاف الكويتية.

حاصل على ليسانس الشريعة الإسلامية - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

ماجستير في أحكام الإكراه من الجامعة نفسها.

دكتوراه في الفقه المقارن ١٩٨٥ من الجامعة نفسها.

عضو هيئة الرقابة الشرعية لعدد من شركات الاستثمار الإسلامية.

عضو هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية.

الأمين العام بالهيئة الشرعية لقضايا الزكاة المعاصرة.

له مؤلفات عديدة منها:

أحكام الإكراه.

دليل مصطلحات الفقه الإسلامي، بالاشتراك مع علماء آخرين.

أبحاث مقدمة للندوة العالمية للزكاة، مثل زكاة الديون. واستثمار أموال الزكاة، والمشكلات المعاصرة لتطبيق فريضة الزكاة.

كلكم راع

نص السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هل يجب أن أغضب على زوجتي وضع الحجاب، أم يجب أن أتدرج معها في ذلك، بحيث إنها لا ترفض ذلك، ولكن تطلب وقتًا؟

نص الإجابة:

للزوج الولاية على زوجته، وتشمل هذه الولاية ولاية التعليم والتأديب؛ لقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾[1]، وقوله (صلى الله عليه وسلم): **كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته**". ومن ذلك إلزامها بالأحكام الشرعية، ومنها ارتداء الحجاب، إلا أن ذلك ينبغي أن يكون بالحكمة والأسلوب المناسب، الذي يُرغب الزوجة بالحجاب، خاصة أن زوجتك تطلب وقتًا، وهو ما يوحي أنها على استعداد للالتزام به، إلا أن ذلك لا يعني التهاون، بل لا بد من أخذ الأمر بجدية، لإقامة حدود الله، والتزام شريعته.

---

١) التحريم: من الآية٦

الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا- رحمه الله

ولد في حلب بسورية عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، ودرس علوم الشريعة واللغة الفرنسية، وواصل تعليمه حتى تخرج من كلية الحقوق وتفوق فيها، ودرس في الفقه، خاصة على والده، ثم عُين أستاذًا للحقوق المدنية والشريعة في تلك الكلية سنة ١٩٤٤م، وبقى فيها أستاذًا للقانون المدني، ورئيسًا لقسمه، وأستاذًا للشريعة الإسلامية، إلى حين بلوغه سن التقاعد.

وقد انتُخب عضوًا في مجلس النواب السوري في دورين تشريعيين سنة ١٩٥٤م وسنة ١٩٦٤م، كما تولى وزارة العدل والأوقاف مرتين.

وفي عام ١٩٦٦م أصبح خبيرًا للموسوعة الفقهية، التي قامت وزارة الأوقاف الكويتية بمشروعها، وبقي هناك خمس سنوات، حيث أنجز من مشروع الموسوعة الفقهية قدرًا كبيرًا ، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة الأردنية.

وأشهر كتبه الفقهية: الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد ، وأحكام الأوقاف ، و عقد التأمين وموقف الشريعة منه.

أما أشهر كتبه القانونية فهي :

١- شرح القانون المدني – مصادر الالتزام الإرادية – العقد والإرادة المنفردة.

٢- شرح القانون المدني – أحكام الالتزام في ذاته.

٣- شرح القانون المدني – عقد البيع والمقايضة.

٤- نظرية العقد في القانون المدني السوري.

وقد نال الشيخ الزرقاء عضوية المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ومجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن (آل البيت).

وقد فاز الشيخ الزرقا بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، وكان موضوع الجائزة: "الدراسات التي تناولت النظريات العامة في الفقه الإسلامي".

نص السؤال:

عدد من النساء اعتنقْنَ الإسلام عن قناعة ورضا، غير أن موضوع الحجاب ظل صعبًا عليهنَّ الالتزامُ به، سواء بسبب الاقتناع (خاصة، وهن يَرَيْن من بين المسلمات العربيَّات وغيرهن، من لا يتحجبْن)، أو الصعوبة التي تواجِهُهُنَّ إذا أردْن إكمال حياتهن موظفات وعاملات، كما تقتضي ضرورة الحياة هناك.

والسؤال: هل الأفضل أن يتأخَّر إعلان هؤلاء إسلامهن، واستمرارهن في مرحلة الدراسة والبحث، حتى يشرح الله صدورهن للتحجُّب، أو ينبغي أن يُرخَّص لهنَّ ويُرحَّب بهنَّ، على ما هُنَّ عليه من القناعات؟

بين السُّفور والحُسور

نص الإجابة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

إن من اعتنقْنَ الإسلام من النساء **الأجنبيات** عن قناعة ورضا، ويَصعُب عليهنَّ الالتزام بالحجاب (ستر ما يجب ستره من بدن **المرأة**)، **لا** نستطيع تغيير حكم الإسلام الشرعي لأجْلهنَّ، وإباحة السفور والحُسور لهنَّ؛ لأن هذا تناقض عندئذ في حكم الإسلام بين الإباحة والمنع.

ولكنْ، إذا سفَرْن وحسَرْن، يجب أن يكون **هذا** مع اعتقاد أن هذا حرام في الإسلام، وأما اعتقاد أنه حلال لا يُحرِّمه الإسلام، **فهذا يُنافي الإسلام**؛ ففرْق كبير في النظر الإسلامي بين العاصي لأوامر الله مع اعتقاده بالحرمة، وبين **المُستبيح**؛ فالمُسْتبيح للمُحرَّم القطْعي كافر، وذلك كمن يشرب الخمر عاصيًا، فهو مسلم، وبين **من يراها مباحة**، فهذا كافر.

وعلى هذا أيها الأخ الكريم، يكون ممارسة **السُّفور** والحُسور من هؤلاء المسلمات الجُدُد دون اعتقادهن للإباحة، بل بانتظار أنْ تقْوى إرادتهن وعزيمتهن، أوْلى من بقائهن على الكفر، وقد قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**" (اللهم اجعلنا منهم). وبهذه المناسبة أقول: يجب إفهام هؤلاء النِّسوة أن احتمالهن لهذا

الحجاب اليسير، وإن كان فيه بعض المشقة عليهن، فيه لهنَّ ثواب إضافيّ عند الله، أكثر ثوابًا عمَّنْ تعيش في بيئة إسلامية. والله أعلم.

الشيخ فيصل مولوي

المستشار فيصل مولوي – لبنان.

ولد في طرابلس– شمال لبنان– في عام ١٩٤١م.

نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان.

بدأ العمل في الحقل الإسلامي في عام ١٩٥٥م، فتولى الأمانة العامة في جماعة عباد الرّحمن في لبنان.

عُين في عام ١٩٦٨م قاضيًا شرعيًّا لدى محكمة بيروت الشرعية السنية.

أسس في فرنسا الاتحاد الإسلامي، والكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية.

ساهم في تأسيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في المملكة المتحدة، في آذار ١٩٩٧م، تحت رئاسة الشيخ د. يوسف القرضاوي، وشغل المستشار فيصل مولوي في هذه المؤسسة منصب نائب الرئيس.

نال جائزة أفضل واعظ إسلامي من الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

من أهم مؤلفاته :

تيسير فقه العبادات.

السلام على أهل الكتاب.

نظام التأمين وموقف الشريعة الإسلامية منه.

المرأة المسلمة.

الرِّق في الإسلام.

أحكام المواريث.

دراسات حول الرِّبا.

سلسلة التربية الإسلامية.

أثر انهيار قيمة الأوراق النقدية على المهور.

شفاء بلا معصية

نص السؤال:

فتاة مسلمة متحجبة، لكنَّ شعرها أصبح يتساقط من أثر لبس الحجاب لفترات طويلة، إذ أنها في الجامعة، كما أن طبيعة شعرها من النوع الخفيف، فهل لها أن تخلع الحجاب؟ وما العمل؟ هل تخلعه من باب لا ضرر ولا ضرار؟ أم تبقيه على حاله؟ علمًا بأن توصيات الأطباء بتهوية الشعر لفترات، وهذا صعب لها. ولكم جزيل الشكر.

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أمرنا رسول الله ﷺ بأن نأخذ بأسباب الشفاء، ولكن شريطة ألا يكون في ذلك معصية فقال: (**إن اللّه جعل لكل داء دواء فتداووا، ولا تداووا بحرام**).

وعلى هذا، فلا يجوز للفتاة أن تضع الحجاب عن رأسها أمام غير محارمها؛ بسبب تساقط شعر رأسها، ولكن عليها أن تلتزم بما أمر الله من الستر، وتبحث عن أسباب أخرى للعلاج، أو تكتفي بأن يكون ذلك في بيتها.

وإليك فتوى سماحة المستشار فيصل مولوي -نائب رئيس المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء-:

لا يجوز للمرأة المسلمة خلع حجابها بحجة تهوية الشعر حتى لا يتساقط.

نعم، إن تساقط الشعر بالنسبة للمرأة مرض، ومن حقها أن تبحث له عن الدواء، لكن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقد شرع لأمته اتخاذ الدواء لمعالجة الأمراض، قال: (**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**)[1]، وقد اتفق على ذلك جمهور الفقهاء، وقال الأحناف: يجوز الاستشفاء بالحرام بشرطين:

---

١) أخرجه البخاري معلقًا، وصححه ابن حجر في الفتح

١- أن يتأكد أن فيه شفاء.

٢- أن لا يجد دواء غيره من المباح.

وبناء على ذلك، يجب البحث عن دواء آخر، أو الاكتفاء بتهوية الشعر داخل البيت، أو بعيدًا عن أنظار الأجانب. ولا يجوز خلع الحجاب لهذا السبب.

أما حديث **(لا ضرر ولا ضرار)**، فهو يعني منع الضرر بكل الوسائل المباحة.

أما منعه بارتكاب الحرام، فهو أمر لا يدخل تحت حكم الحديث، وإنما يخضع للموازنة بين الضرر الممنوع، والحرام الذي يرتكبه لمنع هذا الضرر. وهي موازنة لا تصح أصلاً، إلا حين التأكد بأن هذا الضرر لا يمكن منعه إلا بارتكاب ذلك الحرام.

الشيخ جعفر أحمد الطلحاوي

من علماء الأزهر الشريف.

تخرج من كلية أصول الدين، قسم التفسير والحديث.

عمل بالإمارات العربية المتحدة رئيسًا للجنة الفتوى بجمعية الإسلام بأبوظبي.

له مؤلفات تحت الطبع منها:

عن أدب الاختلاف. مواطن السرعة والعجلة في القرآن والسنة.

تولى الإجابة على فتاوى القراء لعدد من الصحف الخليجية، كالراية القطرية، والاتحاد الإماراتية، وغيرهما.

نص السؤال:

طلب مني زوجي نزع حجابي؛ لأننا نعيش في أمريكا، وبخاصة بعد أحداث سبتمبر، وقد أغضبه عدم استجابتي لطلبه، فهل عليَّ إثم في ذلك؟ وبماذا تنصحونني؟

إنما الطاعة في المعروف

نص الإجابة:

بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإنه "**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**". وأيضًا في الحديث: "**إنما الطاعة في المعروف**" والحجاب فريضة، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾[1]، ولقوله- تعالى-: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[2]

بهاتين الآيتين الكريمتين أوجب الله تعالى الحجاب على المرأة المسلمة، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ

---

١) الأحزاب:٥٩

٢) النور:٣١

ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾[1]. ولئن أغضب الزوج ارتداء الحجاب، ففيه مرضاة لله تعالى، ولا بد للمسلم والمسلمة من أن يجعل رضاه في رضى الله، وغضبه فيما يغضب الله، "**ومن أرضى الله بسخط الناس، رضي الله عنه، وأرضى عليه من سخط عليه من الناس، ومن أسخط الله برضا الناس، سخط الله عليه، وأسخط عليه من رضي عليه من الناس**"، أو كما قال رسول الله ﷺ.

الفتن والابتلاءات

ولئن كانت الوطأة (المحنة) شديدة على المسلمين المغتربين في أمريكا وغيرها، ولا سيما بعد أحداث سبتمبر؛ فتلك من الفتن والابتلاءات التي لا تُقابل أو تُعالج برفع الحجاب، أو التحلُّل من أوامر الله، ولكن بالثبات وشدة الالتزام؛ فمن كان مع الله، كان الله معه، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾[2] ومن آداب البلاء والمحن: الصبر والثبات والاحتساب.

ابتلاء السابقين

أتى خبَّاب بن الأرتّ إلى النبي ﷺ ، وقد كان في ظلِّ الكعبة متوسدًا بُردته، قائلا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا تَدعُ الله لنا؟ فقال النبي ﷺ : "**قد كان يؤتى بالرجل ممن قبلكم، فتُحفر له الحفرة، فيوضع فيها، ويؤتى بالمنشار فيوضع في مفرق رأسه، فيُشق نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد، ما بين عظمه ولحمه، فما يصده ذلك عن دين الله، والذي نفسي بيده، ليُتمنَّ الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**". فلْتراجعِ الأخت السائلة زوجها بلطف ولين، ولْتبشِّره بالأجر العظيم، والثواب الجزيل، بالصبر على أمر الله تعالى، والاستقامة على منهجه، مهما كانت التضحيات، والنصر آت لا محالة، ولكن مع الصبر، والفرج مع الكرب، قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا

---

1) الأحزاب:٣٦

2) العنكبوت:٢-٣

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[2]هذا، والله أعلم.

١) غافر: ٥١

٢) الأنعام: ٣٤

د.أحمد سعيد حوى

مدرس الفقه وأصوله بالجامعات الأردنية.

مواليد سوريا–حماة عام ١٩٦٦.

بكالوريوس شريعة –الجامعة الأردنية.

ماجستير شريعة–الجامعة الأردنية.

دكتوراة شريعة–الجامعة الأردنية– (عنوان الرسالة: أصول التحايل على الربا وحكمها في الشريعة الإسلامية)

شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الفقهية المتخصصة داخل وخارج الأردن.

الحجاب والعمامة

نص السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله.

هل يجوز عند وضوء المرأة أن تمسح على حجابها (الطارحة أو الإشارب)، عندما تكون خارج المنزل، بدلاً من فكِّ الحجاب؛ لأنني سمعت أن الرسول – صلى الله عليه وسلم- كان يمسح على العمامة.

وفي حالة عدم الإمكانية: هل ذلك في كل المذاهب؟

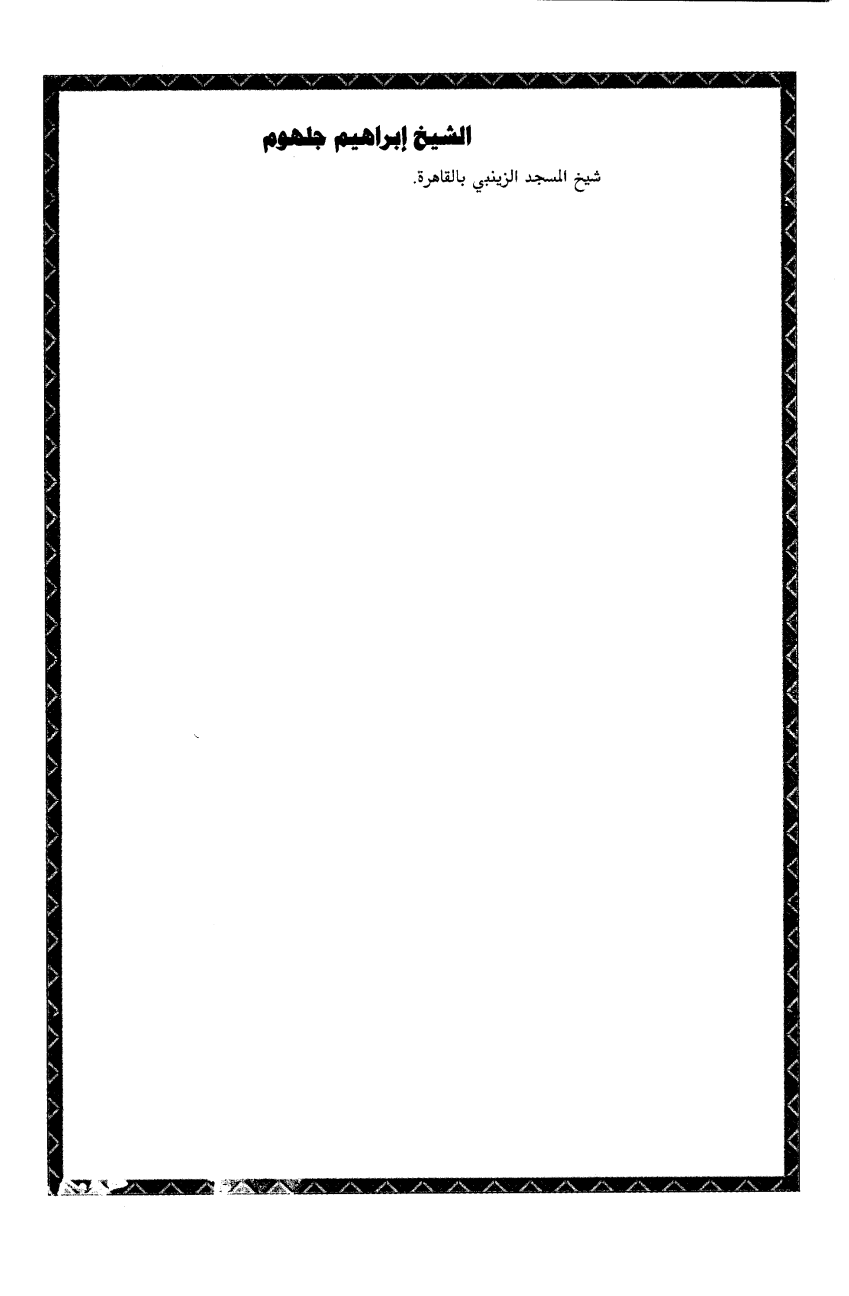
نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد..

وعليكم السلام ورحمة الله.

لا بُدّ في الوضوء من غسل الوجه ومسح جزء من الرأس، وأما أن النبي -عليه الصلاة والسلام- مسح على عمامته، فإن ذلك كان بعد أن مسح على جزء من رأسه، وهو مقدار الناصية (مقدمة الرأس)، وهذا يعادل الربع، ثم أكمل المسح فوق العمامة، وبالنسبة للمرأة، يمكنها أن تُدخل أصابعها تحت الإشارب، وتمسح شيئًا من رأسها، فيجزئها ذلك.

وعلى مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- يجزئ مسح ثلاث شعرات.



الشيخ إبراهيم جلهوم

شيخ المسجد الزينبي بالقاهرة.

الأب العاصي

نص السؤال:

ما رأي الدين في رجل يمنع ابنته من الالتزام بالزي الإسلامي للفتاة؛ بحجة أنه يعيش في مجتمع من المجتمعات الراقية، وبأن ظروف عمله لا تسمح بذلك؟

وهل للفتاة أن تطيع أباها، فتخرج من بيتها متبرجة، أم ماذا تفعل؟

نص الإجابة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الزِّي الشرعي للفتاة التي بلغت سن التكليف متفق عليه بين الفقهاء، بأنه لا يكشف مستورًا من البدن، ولا يصفه، ولا يشف عما تحته، ولا يلفت النظر إلى الافتتان بالفتاة، بل يكسبها هيبةً، واحترامًا، وجلالاً، ووقارًا.

وحكمة التشريع في التزام هذا الزي الذي يستر جسد الفتاة أو المرأة كله- عدا الوجه واليدين- هي صيانة الفتاة والمرأة، والحفاظ عليهما من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن، فذاك هو ما أرشدت إليه تلك الآية المحكمة من كتاب الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾[1]

وأيام أن كان الالتزام بالزي الشرعي ساريًا بين السيدات والفتيات،كان المجتمع لا يخترق تماسكه الخلقي الرفيع انحلال، ولا اعتلال، ولا اضطراب، فلما حدثت المخالفات، حلَّت المضرَّات والمتعبات بالكثير جدًا من الرجال والنساء، شيبًا وشبابًا، سيدات وفتيات، وصدق قول

---

١) الأحزاب:٥٩

الله: ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[1]

فلْتلزمِ الفتاة زيَّها الشرعي، حتى تكون محتشمة في ملبسها، وقورة في مظهرها، متكاملة في اتباع أوامر الله: قولاً، وعملاً، وسلوكًا، وزيًّا، كما يشير إليه قول الحق- سبحانه وتعالى-: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[2]

فطاعة الله ورسوله تكون بالاحتشام، وبترك التبرج، وبستر البدن بملابس فضفاضة، ليست ذات ألوان فاقعة تلفت النظر إليها، فإن أمر والد الفتاة بغير ذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقوله: إنه يعيش في مجتمع راق، وإن ظروف عمله لا تسمح بأن تتحشم ابنته، قول داحض؛لأن الرُّقِيَّ لا يكون إلا بسياج خُلقي في المظهر والمخبر، وظروف العمل الجاد الهادف المشروع، لا تدعو والد الفتاة أن يقول لها: لا حشمة ولا توقر في ثياب تلبسينه، وأنت غادية ورائحة لمعالجة أمور الحياة. فليتَّقِ الله، وليكنْ عونًا لابنته على طاعة الله، فإن رسول الله ﷺ يقول: "**إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيَّع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته**" [3].

---

١) الشورى:٣٠

٢) الأحزاب:٣٣

٣) رواه ابن حبان في صحيحه

أ.د. محمد عمارة

تاريخ ومحل الميلاد: مركز قلين – كفر الشيخ– مصر في ١٩٣١/١٢/٨م.

المهنة وجهة العمل: مفكر إسلامي، ومؤلف، ومحقق.

المؤهلات العلمية:

دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص فلسفة إسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٧٥م.

ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فلسفة إسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٧٠م.

ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٦٥م.

الخبرات السابقة:

حصل على العديد من الجوائز، والأوسمة، والشهادات التقديرية، والدروع، منها: "جائزة جمعية أصدقاء الكتاب، بلبنان، سنة ١٩٧٢م"، وجائزة الدولة التشجيعية، بمصر، سنة ١٩٧٦م، ووسام التيار الفكري الإسلامي– القائد المؤسس، سنة ١٩٩٨م.

الإنتاج العلمي:

أكثر من ١٠٠ مؤلف منشور في مجال الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، منها:

معالم المنهج الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٧م.

الدكتور عبد الرزاق السنهوري: إسلامية الدولة والمدنية والقانون، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٩م.

مزاعم وأباطيل

نص السؤال:

- قرأت لأحد الكتَّاب كلامًا اندهشت له، وتعجبت من جرأة هذا الكاتب، وقوله على الله بغير علم، ومما أثاره هذا الكاتب، أن الخمر ليست محرمة، بل الأمر بتركها على سبيل الاستحباب، كما ذهب إلى أن اللواط فعل مستهجن، وأنكر حدَّ اللواط، وثالثة الأثافي، زعمه أن الحجاب كان خاصًّا بزمن النبوة فحسب، ليتميز الحرائر عن الإماء أثناء خروجهن لقضاء الحاجة، أما في عصر الحرية- على حدِّ زعمه- فالمراحيض موجودة داخل البيوت، ومن ثم فالمرأة ليست بحاجة إلى لبس الحجاب، فقد مضى عصر العبودية، فلتتبرج النساء كما تشاء!

نريد معرفة الرد على مثل هذه المزاعم والأباطيل؟ نسأل الله أن يجعل الحق في قلوبكم، وأن يجريه على قلمكم.

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول فضيلة الدكتور محمد عمارة- من علماء مصر-:

مع الاتجاه الغربي إلى " عولمة" منظومة القيم المنحلة، التي تُقنِّن لزواج الشواذ، والإباحية الجنسية، واعتبار النشاط الجنسي حقًّا من حقوق الجسد، بصرف النظر عن الحلال والحرام الديني، وإباحة العَشرات الجنسية للمراهقين والمراهقات، مع إعطاء الحق في تنظيم النسل والإجهاض للجميع، مع ظهور هذا الاتجاه الغربي، ومحاولة "عولمته" عبر وثائق يسمونها " دولية"، ظهر في بعض البلاد العربية " كُتَّاب" يؤلفون فقهًا "ينسبونه إلى الإسلام، كي يخدم هذا الانحلال.

إنكار تحريم الخمر

ووجدنا واحدًا من هؤلاء الكُتَّاب في إحدى البلاد العربية يكتب: " إن الخمر في القرآن مأمور باجتنابها، وليست محرَّمة"!! وهو يكرر هذا "الكلام" في أربعة كتب، وينسي أو يتناسى أن أمر القرآن باجتناب الخمر، إنما يعني التحريم، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[1]، خصوصًا وهي مقترنة بالميسر، والأحجار التي يعظِّمها الوثنيون، وموصوفة بأنها رجس، ومن عمل الشيطان، فهل ــ مع كل ذلك ــ يمكن لعاقل أن يقول: إن الأمر الإلهي بالاجتناب هنا لا يعني التحريم؟!

وهل عبادة الأوثان ليست محرمة؟ وكذلك قول الزور؟ وعبادة الطواغيت؟ وكلها قد أمر القرآن باجتنابها، قال تعالى: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾[2]، وقال: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[3]، فهل الأمر بالاجتناب لا يفيد التحريم لعبادة الأوثان، والطواغيت، وقول الزور، والخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام، وسائر أعمال الشيطان؟! أم أن هذا "الفقه العجيب" قد صُنع خصِّيصًا ليفتح الباب لعولمة الانحلال؟

عقوبة اللواط

ولا يكتفي هذا "الفقيه المنحل" بنفي تحريم الخمر، وإنما يذهب إلى فتح الأبواب للشذوذ الجنسي، بالقول: "إن اللواط مجرد فعل مُستهجن، لم ينصَّ القرآن، ولا نصَّت السنة، على عقوبة له"!!

---

١) المائدة: ٩٠

٢) الحج: من الآية ٣٠

٣) النحل: من الآية ٣٦

وهو بذلك يَكذب على سنّة رسول الله ﷺ ، ويتجاهل الحديث الذي رواه ابن عباس- رضي الله عنهما-، والذي قال فيه الرسول: " **من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه**"[1]

شُبهات حول وجوب الحجاب

ولا يكتفي "فقيه عولمة القيم الغربية المنحلة" بتحليل الخمر، ونفْي العقوبة الدينية على اللواط، وإنما يذهب إلى جعل التشريع القرآني والنبوي لحجاب النساء، وستر العورات، تشريعًا مؤقّتًا، وخاصًّا بالمجتمع النبوي، وليس تشريعًا مُحْكَمًا، ودائمًا، ولازمًا، وملزمًا، فيقول إن الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾[2]، كانت علة الحجاب فيها تمييز النساء الحرائر عن الإماء، أثناء خروج النساء للتبرُّز خارج البيوت، لعدم وجود المراحيض في البيوت يومئذ، وبما أن مجتمعاتنا لم تعد فيها جواري تتميز عنهن الحرائر، وأصبح في البيوت مراحيض، فلا مبرر للحجاب في مجتمعاتنا المعاصرة.

وإذا كان من نَكَد الدنيا على العلم الإسلامي، أن يضطر إلى مناقشة مثل هذا الكلام، فإننا نتحمل هذا النكد، ونقول:

الحجاب عصمة

١ - إن نص الآية القرآنية يعلل فريضة الحجاب والحشمة، بأنها المانعة من وقوع الأذى بالنساء، عندما يراهُنَّ غير المحارم، وهذه علة لازمة ودائمة، والإحصاءات في جرائم الاغتصاب تقول: إن التبرج من الأسباب المغرية والمؤدية إلى الاغتصاب.كما أن هذه الإحصاءات تقول: إن أعلي نسبة لاغتصاب النساء، إنما تتم في المجتمعات الغربية التي يشيع فيها التبرج، فلا يزال، وسيظل الحجاب والحشمة، من موانع الأذى الذي يلحقه التبرج بالنساء، ولا علاقة للحجاب بوجود المراحيض خارج البيوت، أو في داخلها؛

---

١) رواه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة ومالك والإمام أحمد.

٢) الأحزاب:٥٩

فالتشريع خاصٌ بالستر للزينة خارج المنزل، سواء أكان الخروج للمرحاض، أم للمسجد، أم إلى السوق، اللهم إلا إذا كنَّا إزاء فقه المراحيض دون سواه.

الحجاب داخل البيت

٢ – ثم إن الإسلام يشرع الحجاب حتى داخل المنزل، إذا حضر مجلس النساء، أو رآهن أحد من غير المحارم، الذين حدَّدهم القرآن على سبيل الحصر والإحصاء: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1]

فالتشريع بوجوب ستر الزينة والخمار والحشمة، فريضة قرآنية حتى داخل البيوت، ولا علاقة له بتميز الحرائر عن الإماء، ولا بفقه المراحيض.

ويؤكد هذه الحقيقة، حقيقة وجوب الحجاب حتى داخل البيوت إذا حضر غير المحارم، ما جاء في السنّة النبوية عن المرأة الأنصارية، التي ذهبت إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تقول: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليه أحد، وإنه لا يزال يدخل عليَّ رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت آية:

---

١) النور: ٣٠-٣١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

فالتشريع هو للحجاب، وستر عورات النساء، وتحقيق خصوصية الأنثى في جسدها وزينتها، والابتعاد بها عن المشاعية الحيوانية، حتى في داخل البيوت، ومع الأهل من غير المحارم، الذين حصرهم وأحصاهم القرآن الكريم، ولا علاقة للمراحيض بعلة هذا التشريع القرآني، الذي بيَّنته السنَّة النبوية، ومارسته الأمة على امتداد تاريخها، ولا تزال تمارسه، بل والذي تُقبل عليه الأوربيات والأمريكيات، اللائي يكتشفن فيه حريتهن، وكرامتهن، عندما يتعرّفنَ على شريعة الإسلام.

وإذا كانت هناك حاجة لمزيد من البراهين، فإن حديث رسول الله ﷺ لأسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- كان عن زيِّ المرأة في المنزل، فلقد **دخلت عليه ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها، وقال لها: "يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض، لم تصلح أن يُري منها إلا هذا وهذا"، وأشار إلى وجهه وكفيه.**[2]

فأسماء بنت أبي بكر قد دخلت على الرسول بالمنزل. والحديث تشريع عام. ولم يقل الرسول لها: يا أسماء، عندما تذهبين إلى المرحاض، فلا يُري منك إلا الوجه والكفين، إنه تشريع لكل من وصلت إلى مرحلة النضج والبلوغ، بصرف النظر عن الزمان والمكان.

الحجاب وجوب عام

٣ – وأخيرًا، فَمَن الذي قال: إن الحجاب وستر العورات، هو امتياز خاص بالحرائر دون الإماء؟

---

١) النور:٢٧

٢) رواه أبو داود

إن الأحاديث النبوية، ومنها حديث أسماء بنت أبي بكر، تتحدث عن المرأة التي بلغت المحيض، مُطْلَق المرأة، حرة كانت أم أَمَة.

والآيات القرآنية تتحدث عن نساء المؤمنين، وليس عن الحرائر منهن فقط، بل إن الحجاب وستر العورات؛ لأنه طريق العفة والكرامة، قد عرفته كل الشرائع السماوية، وجميع الفطر السوية، فنموذج المرأة في النصرانية هي مريم عليها السلام، وهي محجبة ساترة لزينتها، وهكذا صُوَرُها في الكنائس حتى الآن.

وكذلك صورة الراهبة في النصرانية، وحتى الشعوب الأوربية، كانت ملتزمة للحشمة، عندما كانت العفة قيمة من قيمها الإيمانية، ولم تدخل عصر العُري والانحلال، إلا بعد انقلابها العلماني على الدين واللاهوت.

فنحن، وفي الإسلام خاصة، أمام نظام إسلامي وتشريع إلهي مفصل في العفة، وعلاقتها بستر العورات عن غير المحارم، وهو تشريع عام في كل مكان توجد فيه المرأة، مع غير محرم، ولم تعرف حياتنا الفكرية ربط الحجاب والحشمة بوجود المراحيض خارج البيوت، إلا عند هذا الكاتب الذي ذهب على هذا الطريق، إلى حدِّ تحليل الخمر واللواط. إنه فقه عولمة الانحلال الغربي، وليس فقه الإسلام والمسلمين.

الشيخ محمد صالح المنجد

أنهى الشيخ المرحلة الأولى من تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدينة الرياض، ثم تخرج بشهادة بكالوريس إدارة صناعية .

شيوخه:

سماحة الإمام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله تعالى ـ فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ـ فضيلة الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان ـ فضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك.

وقرأ على بعض تلاميذ العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .

أعماله ونشاطه العلمي: ١- درس يومي بعد صلاة الفجر، ما عدا فجر يوم الجمعة، يُدرس فيه تفسير ابن كثير، وسنن الترمذي، وقراءة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. ٢- درس علمي أسبوعي يوم الأحد، بعد صلاة المغرب، وهو في شرح عمدة الأحكام لأبن قدامة المقدسي.

٣- درس نصف شهري، يوم الأربعاء، بعد صلاة العشاء، وهو درس عام. ٤- كما أن الشيخ قام بشرح كتاب "بلوغ المرام"، وهو موجود على هيئة أشرطة بالموقع.

له برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن الكريم بعنوان: بين النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ويُذاع يوم السبت، الساعة الثانية وخمس دقائق ظهرًا، ويُعاد يوم الثلاثاء.

نشاط الشيخ في الإنترنت:

من أوائل من دخل في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وذلك عن طريق صفحته، وهي: الإسلام.. سؤال وجواب .

والصفحة تحتوي على ثلاث لغات: اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، وستضاف لغات أخرى في المستقبل القريب بمشيئة الله تعالى.

نص السؤال:

أرجو أن أعلم ماذا تفعل فتاة تريد أن تلبس الحجاب في بلاد علمانية، ولكنها تدرس في كلية الطب، وهي تخاف أن يسقطوها في الامتحان لأجل ذلك. فماذا تفعل ؟ وهل تنتظر حتى تنتهي من الدراسة؟ وجزاكم الله خيرًا.

لا تخلعي حجابك

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:-

الحجاب بمعنى تغطية جميع البدن سوى الوجه والكفين فريضة محكمة، قررها القرآن، وأكدتها السنّة، وتضافرت عليها أقوال فقهاء الأمة، وليس لامرأة مسلمة أن تستهين بفريضة هذا شأنها، ولتضع كل مسلمة نصب عينها قوله ﷺ فيما رواه مسلم: **(صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا).**

وعلى ذلك، فلا يجوز لكِ أن تخلعي حجابك، بل استمسكي به، واسألي الله أن يجعل لك من أمركِ فرجًا ومخرجًا. واعلمي أنه ليس ضروريًّا أن تلبسي الخمار المعهود، ولكن المقصود أن تغطي ما عدا الوجه والكفين بأي ساتر، بشرط أن يكون سميكًا لا يشف، فضفاضًا لا يصف، سابغًا لا يظهر سوى الوجه والكفين.

يقول الشيخ صالح المنجد، من علماء المملكة العربية السعودية:

يجب على المرأة أن تلبس الحجاب أمام الرجال الأجانب؛ لأدلة كثيرة معلومة، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1]

وقوله: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2]

ولا يجوز خلع الحجاب بحجة الدراسة، فإن ذلك ليس ضرورة تبيح ما حرم الله تعالى، والواجب على هذه الفتاة أن تتمسك بدينها، وأن تلتزم بحجابها، ولو أدَّى ذلك إلى ترك الدراسة.

وينبغي أن تعلم أن من توكّل على الله كفاه وحماه، وأن من اتقى الله يسّر له أمره، كما قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝ ﴾[3]

---

١) الأحزاب: ٥٩
٢) النور: ٣١
٣) الطلاق: ٢-٣

ولتصبر على ما يصيبها من أذى أو سخرية، مستحضرة ما أعده الله من الأجر للمتمسك بدينه، كما قال النبي ﷺ : " **إن من ورائكم زمان صبر، للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم**"[١].

١) رواه الطبراني، من حديث ابن مسعود، وصححه الألباني، في صحيح الجامع

نص السؤال:

سيدي الشيخ، أرسل عن الحكم فيمَن ترتدي الحجاب في بلد عربي يمنع ذلك بالقوة، وإلحاق الضرر دينيًّا واجتماعيًّا ؟ هل عليها أن تثبت، رغم تضرُّر أفراد عائلتها بطريقة غير مباشرة؟

الفعلة النكراء

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد ــ من علماء المملكة العربية السعودية:

إنها والله الجريمة العظيمة، والفعلة النكراء، أن تُمنع المرأة المسلمة من ارتداء حجابها الذي أمرها الله به، وتُلزم قانونًا بكشف رأسها ووجهها، لتخرج سافرة بين الناس.

والواجب على المسلم الالتزام بأحكام الشرع، و" لا طاعة لمخلوق، في معصية الخالق"، وحجاب المرأة المسلمة من الواجبات التي يلزمها الطاعة فيها، والضرر الذي تتصور المرأة وقوعه عليها، أو على أهلها، قد لا يكون له أصل، وقد يكون الضرر غير بالغ، ويمكن تحمله، والصبر عليه.

وعليه، فيجب عليها البقاء على الالتزام بلباسها الشرعي.

فإن كان الضرر بالغًا ويقينيًّا، أو بغلبة ظن راجح، فيمكن للمرأة نزع الحجاب حفاظًا على عرضها ودينها، لكن يجب عليها الالتزام بأعلى قدر ممكن من الستر والحشمة، ولا يجوز لها الخروج من المنزل على هذه الحال، إلا في وقت الضرورة، ولا يجوز الترخُّص في الخروج على هذه الحال للدراسة، أو لشراء حاجيات يمكن أن يأتي بها غيرها، بل نعني بالضرورة الخروج لعلاج لا يتيسر في البيت، أو عمل شرعي لا يمكن تركه، وما يشبههما.

الشيخ محمد متولي الشعراوي- رحمه الله

ولد فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي في ٥ إبريل عام ١٩١١م، بقرية دقادوس، مركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره.

التحق بكلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧م، وتخرج عام ١٩٤٠م.

عُين في المعهد الديني بطنطا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الديني بالزقازيق، ثم المعهد الديني بالإسكندرية. وبعد فترة خبرة طويلة انتقل الشيخ الشعراوي إلى العمل في السعودية عام ١٩٥٠، ليعمل أستاذًا للشريعة بجامعة أم القرى. وفي عام ١٩٦٣ عُين في القاهرة مديرًا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ حسن مأمون. ثم سافر بعد ذلك إلى الجزائر رئيسًا لبعثة الأزهر هناك، ومكث بالجزائر حوالي سبع سنوات، قضاها في التدريس. وحين عاد إلى القاهرة عُين مديرًا لأوقاف محافظة الغربية لفترة، ثم وكيلاً للدعوة والفكر، ثم وكيلاً للأزهر، ثم عاد ثانية إلى المملكة العربية السعودية، حيث قام بالتدريس في جامعة الملك عبد العزيز. وفي نوفمبر ١٩٧٦م أُسندت إلى الشيخ وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، فظلّ فيها حتى أكتوبر عام ١٩٧٨م. وفي سنة ١٩٨٧م اختِير عضوًا بمجمع اللغة العربية.

الجوائز التي حصل عليها:

مُنح وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، بمناسبة بلوغه سن التقاعد في ١٩٧٦/٤/١٥ م، قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر. ومُنح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م وعام ١٩٨٨م، ووسامًا في يوم الدعاة. وحصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية. واختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، الذي تنظمه الرابطة، وعهدت إليه بترشيح من يراهم من المحكمين في مختلف التخصصات الشرعية والعلمية، لتقويم الأبحاث الواردة إلى المؤتمر.

توفِّي رحمة الله عليه في ١٧ من يونيو ١٩٩٨عن سبع وثمانين عامًا، وشهرين، وستة عشر يومًا، ودُفن في قريتة دقادوس.

الغاية من الحجاب

نص السؤال:

لماذا فرض الله الحجاب؟

نص الإجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

حجاب المرأة بمعنى تغطية جميع جسدها سوى الوجه والكفين، من الواجبات التي فرضها الله تعالى في محكم كتابه، وأكدتها السنّة، والحشمة من الضرورات البشرية التي تضمن للمجتمع سلامته، ونقاءه، وعفّته، وطهارته.

كما أمرت الشريعة الرجل أن يغض من بصره، حتى لا تمتد عينه إلى ما لا يملك، فترتد إليه نظرته حسرة ولوعة، ومن المعاني التي من أجلها فَرَضَ الإسلام الحجاب، أن الغريزة الجنسية عاتية بطبعها، تحتاج إلى ما يرشدها، لا إلى ما يشعلها، حتى لا تكون فتنة في الأرض وفساد عريض.

كما أن من فوائد الحجاب مع غض البصر أن يقنع الرجل بزوجته، ولا يضعها في مقارنات مع الساقطات من هنا وهناك. وهذا خلاصة ما جاء في فتوى للشيخ محمد متولي الشعراوي، وإليك نص فتواه – رحمه الله.

يقول الإسلام: يا مسلمة، أريد أن أؤمِّن حياتك بهذا التشريع، لماذا؟

لأن الإنسان المتزوج من امرأة وصلت إلى الأربعين أو الخمسين، وامرأته تعرضت لعمليات الخدمة والولادة والرضاع، وأثَّر الزمن في جمالها، إذا خرج للشارع ورأى فتاة في مُقتبل عمرها، على أحسن ما تكون من الزينة، وأحسن ما تكون من الشباب، ماذا يكون موقفه بالنسبة لها حين يراها؟ إنها ستلتهب غرائزه بعد ما كانت طبيعية، وعندما يعود إلى امرأته، يبدأ في المقارنة غير العادلة. وهذه المسألة تؤدي لفساد أغلب البيوت.

إذن، فالمرأة في الحالة الأولى، وهي البنت الجميلة، ستصل إلى هذه السن بعد خمسة عشر عامًا أو عشرين عامًا.

فيقول الإسلام لها: لا تتبرجي، حتى لا تلهبي غرائز أناس تفسدين عليهم بيوتهم، حتى إنك عندما تصلين لهذه السن، لا تأتي فتاة لتفسد عليك بيتك ورجلك، مثلما أفسدت أنت الآخرين.

فالإسلام لكي يرحمها، ويؤمّن حياتها، يمنعها أن تفسد على الناس حياتهم، وهو يريد تكريمها، وجعلها في مكانها الطبيعي، وأن تمثّل السكن للزوج، وأُمًّا تمثل الحضانة لأشرف جنس في الوجود، ألا وهو الإنسان.

ويضيف حامد العطار، الباحث الشرعي:

من ضوابط الغريزة الجنسية

الغريزة الجنسية عاتية بطبعها، تحتاج إلى ما يصرفها عن استرسالها في الحرام، ولقد كان الإسلام منطقيًّا يوم شرع من التدابير ما يؤدي إلى هذا، فنصح الشباب بالزواج لمن كان يقدر منهم على ذلك، ومن لا يقدر، فأرشده إلى الصيام، ليكون أعون له على ضبط شهوته، وأمر الرجال والنساء جميعًا بغض الأبصار عن فضول النظر، فَرُبَّ نظرة أورثت ذُلاًّ وهوانًا.

وأمَر المرأة بالاحتشام، وستر العورات، وأمرها أن لا تستثير الرجال، فلا خضوع في الصوت، ولا ضرب بالأرجل، ولا تعطُّر في البدن أو الثياب في حضرة الأجانب.

فالمرأة مأمورة أن تخفي زينتها بقدر استطاعتها، حتى لا تؤجِّج الشهوات، ولا تُذكي النزوات، ولا تكون عونًا للشيطان على الرجال.

عواقب التبرج

وكم أفسد التبرج بيوتًا بعدما كانت عامرة بالحب، دافئة بالحنان، قانعة بالحلال، ففُض سامرها، وخرب عامرها. يذهب الرجل إلى دور السينيما والمسارح، فيجد نساءً تفنَّنَّ في إظهار المثيرات، يساعدهن شياطين الإنس والجن، حيث يستشرفهن الشياطين من الجن، ويزينهن الشياطين من الإنس لتصبح، فتنة تعصف بقلوب الرجال، ثم يُقبل الرجل على زوجته، وفي ذهنه وفكره تلك الصورة التي اختلطت بعصبه ولحمه، فيبدأ بعقد المقارنات بين امرأة خرجت لتجذب قلوب الرجال، وبين زوجة مسكينة تتنازعها أعمال بيتها من طبخ، وكنس، وتربية للأولاد. فيا لها من مقارنة ظالمة تسقط فيها الزوجة شر سقوط!

وقد يبدو له أن يستنسخ من زوجته صورة لما علق بذهنه، فإذا بالصورة باهتة خافتة لا تضاهي الأصل، ولا تدانيه، فشتان بين امرأة تشغلها واجباتها، وتحاول أن تصلح من شأنها لتحلو في نظر زوجها، وبين امرأة عاونها شياطين الإنس والجن على إخراجها في صورتها التي خرجت بها.

لذلك، ولكثير غيره، فرض الإسلام الحجاب.

الشيخ عبد الله بن حميد- رحمه الله

ولد بمدينة الرياض عام ١٣٢٩هـ في رمضان، وحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره. وقرأ على علماء الرياض والوافدين إليها.

قرأ على العديد من المشايخ ومنهم: الشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، وسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ.

أعماله: عينه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مدرسًا للمبتدئين، ومساعدًا له. وفي عام ١٣٥٧هـ عينه الملك عبد العزيز – رحمه الله – قاضيًا في الرياض. ثم في عام ١٣٦٣هـ عين قاضيًا لبريدة وما يتبعها، وظل في قضائها، وإمامة جامعها، والمرجع في الإفتاء والتدريس مدة وجوده فيها. وفي عام ١٣٧٧هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء، وتفرغ للعبادة وتعليم الناس. ثم أُنشئت الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام، فاختاره الملك فيصل – رحمه الله – رئيسًا للإشراف الديني على المسجد الحرام، ومدرسًا فيه، ومفتيًا، فنفع الله بعلمه الأمة. وفي عام ١٣٩٥هـ عينه الملك خالد – رحمه الله – رئيسًا للمجلس الأعلى للقضاء، وعضوًا في هيئة كبار العلماء، ورئيسًا للمجمع الفقهي، وعضوًا في المجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاته:

التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية. – الدعوة إلى الله.. وجوبها وفضلها– أخلاق الدعاة. – الدعوة إلى الجهاد في القرآن والسنة. – من محاسن الإسلام. – توجيهات إسلامية. – الرسائل الحسان.. والرد على يسر الإسلام. – غاية المقصود في الرد على ابن محمود. – تبيان الأدلة في إثبات الأهلة وهداية الناسك. – كمال الشريعة. – دفاعًا عن الإسلام. – الإبداع في شرح خطبة الوداع.

وله فتاوى كثيرة متفرقة.

معنى الحجاب

نص السؤال:

ما المعنى الحقيقي لكلمة " الحجاب " في الإسلام؟

نص الإجابة:

الحجاب في الإسلام بيَّنه القرآن، وهو: أن المرأة المسلمة ينبغي أن تكون عفيفة، وأن تكون ذات مروءة، وأن تكون بعيدة عن مواطن الشبه، بعيدة عن اختلاطها بالرجال الأجانب.

هذا هو معنى الحجاب، بالإضافة إلى ستر وجهها ويديها عن الرجال الأجانب؛ لأن محاسنها وجمالها هو في وجهها، والحجاب وسيلة، والغاية من تلك الوسيلة هو محافظة المرأة على نفسها، والبقاء على مروءتها وعفافها، وإبعادها عن مواطن الشبه، وألا تُفتتن بغيرها، وألا يُفتتن غيرها بها، فإن محاسنها وجمالها كله في وجهها، والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله

ولد في مدينة عنيزة، في ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ. حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم اتجه إلى طلب العلم على يد فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر

شارك في عدة لجان علمية متخصصة عديدة داخل المملكة العربية السعودية.

ألقى محاضرات علمية داخل المملكة وخارجها عن طريق الهاتف.

تولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام ١٤٠٥هـ، حتى وفاته –رحمه الله–

كان عضوًا في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للعامين الدراسيين ١٣٩٨ – ١٣٩٩ هـ و ١٣٩٩ – ١٤٠٠ هـ.

كان عضوًا في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين، ورئيسًا لقسم العقيدة فيها. وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، منذ عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته.

أعلن فوزه بجائزة الملك فيصل العالية لخدمة الإسلام للعام الهجري ١٤١٤هـ، وذكرت لجنة الاختيار في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة ما يلي:– **أولاً**: تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة، التي من أبرزها الورع، ورحابة الصدر، وقول الحق، والعمل لمصلحة المسلمين، والنصح لخاصتهم وعامتهم. **ثانيًا**: انتفاع الكثيرين بعلمه؛ تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا. **ثالثًا**: إلقاؤه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة. **رابعًا**: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة. **خامسًا**: اتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالمملكة، وتقديمه مثلاً حيًّا لمنهج السلف الصالح، فكرًا وسلوكًا.

النقاب

نص السؤال:

في الآونة الأخيرة، انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر، وهي ما يسمَّى بالنقاب، ففي بداية الأمر، كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط؛ ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئًا فشيئًا، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصَّل، لا سيما وأن كثيرًا من النساء إذا نوقشن في هذا الأمر، احتججنَ بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز؟

نص الإجابة:

لا شك أن النقاب كان معروفًا في عهد النبي ﷺ وأن النساء كنَّ يفعلنه ؛ كما يفيده قوله ﷺ : في المرأة إذا أحرمت: " **لا تنتقب** " فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه؛ بل نرى منعه، وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قال السائل مشاهد، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه؛ بل نرى أن يمنع منعًا باتًّا، وأن على المرأة أن تتقي ربَّها في هذا الأمر، وألا تنتقب، لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد ".

طبقات غطاء الوجه

نص السؤال:

فضيلة الشيخ: كم طبقة من غطاء الوجه ينبغي أن تضع المرأة على وجهها ؟ أطبقه واحدة، أم اثنتين، أم ثلاث، أم أربع؟ أفيدونا بارك الله فيكم؟

نص الإجابة:

الواجب على المرأة أن تستر وجهها عن الرجال غير المحارم لها، بأن تستره بستر لا يصف لون البشرة، سواء كان طبقة، أم طبقتين، أم أكثر، فإن كان الخمار صفيقًا لا ترى البشرة من خلاله، كفى طبقة واحدة، وإن كانت لا تكفي، زادت اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا، والمهم أن تستره بما لا يصف اللون، فأما ما يصف اللون، فإنه لا يكفي، كما تفعله بعض النساء، وليس المقصود أن تضع المرأة شيئًا على وجهها؛ بل المقصود ستر وجهها، فلا يبين لغير محارمها.

الشيخ ابن جبرين

الشيخ ابن جبرين عبد الله، بن إبراهيم، بن فهد، بن حمد، بن جبرين.

ولد سنة ١٣٥٢هـ، في إحدى قرى القويعية، ونشأ في بلدة الرين، وبدأ بالتعلُّم في عام ١٣٥٩هـ. أتقن القرآن وسنه اثنا عشر عامًا، وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية، ثم بدأ في الحفظ وأكمله في عام ١٣٦٧هـ. وكان قد قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم: النحو، والفرائض، والحديث، وعمدة الأحكام وحفظ بعضها.

تلقى العلم على شيخه الثاني بعد أبيه، وهو الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري، المعروف بأبي حبيب، وانتقل مع شيخه أبو حبيب إلى الرياض، وانتظم طالبًا في معهد إمام الدعوة العلمي. فدرس فيه القسم الثانوي في أربع سنوات، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٧٧هـ، وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أربعة عشر طالبًا.

ثم مُنح الشهادة الجامعية عام ١٣٨١هـ، وكان ترتيبه الأول، وفي عام ١٣٨٨هـ انتظم في معهد القضاء العالي، ودرس فيه ثلاث سنوات، ومُنح شهادة الماجستير عام ١٣٩٠هـ بتقدير جيد جدًّا. وفي عام ١٤٠٧هـ حصل على الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.

تم تعيينه مدرسًا في معهد إمام الدعوة، وانتقل إلى كلية الشريعة بالرياض، وتولى تدريس التوحيد للسنة الأولى.

ثم في عام ١٤٠٢هـ انتقل إلى رئاسة البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد، وتولى الفتاوى الشفهية والهاتفية، والرد على بعض الفتاوى السريعة، وقسمة المسائل الفرضية، وبحث فتاوى اللجنة الدائمة التي يناسب نشرها.

حكم "الكاب" و"النقاب"

نص السؤال:

انتشر في الآونة الأخيرة لبس (الكاب) و(النقاب)، اللذين يظهران بعض مفاتن المرأة، فما حكم لبسه بهذه الطريقة ؟

نص الإجابة:

المرأة عورة وفتنة، وهي أعظم ضررًا من كل الفتن؛ لقول النبي ﷺ :" **واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء** "، ولا شك أن كل لباس يلفت النظر، وتحصل به الفتنة، فإنه حرام.

ومعلوم أن هذا اللباس المعروف بـــ"الكاب" فيه تشبُّه بالرجال، وفيه بيان محاسن المرأة، ومفاتنها، وحجم أعضائها، وكل ذلك من الأدلة على منعه، والنهي عنه.

وكذلك لبس النقاب، الذي تبدي منه المرأة بعض وجهها، كالأنف والحاجب والوجنتين، وذلك من أسباب تحديق النظر نحوها، فهو فتنة، ووسيلة إلى الفساد، وهو حرام لما يسببه من الشرور والمنكرات.

العلاّمة المرجع، السيد محمد حسين فضل الله

ولد سنة ١٩٣٥م في النجف بالعراق.

لبناني الأسرة، نَجَفِيّ الولادة والمجتمع، تلقى علومه الإسلامية في حوزاتها.

درس فيها المقدمات والشروح في الفقه والأصول.

انفتح على واقع الأمة الإسلامية باكرًا. واطلع على الأجواء الأدبية والفكرية والسياسية.

شارك في النشاطات الأدبية والشعرية في الأوساط الثقافية، وبدأ ينظم الشعر وعمره عشر سنوات، فاستحق اللقب الذي أُطلق عليه: "شاعر الفقهاء.. وفقيه الشعراء".

شارك في تأسيس الحركة الإسلامية في العراق.

هاجر من النجف إلى لبنان سنة ١٣٨٧هـ، وقام بتأسيس المعهد الشرعي الإسلامي.

انطلق بالحالة الإسلامية في لبنان في حركتها الجهادية والسياسية، وانفتح على الحركات الإسلامية في العالم العربي في أكثر من موقع، وتعرض لعدة محاولات اغتيال من قِبل أجهزة المخابرات المحلية والإقليمية والعالمية.

زار العديد من البلدان الإسلامية والأجنبية، محاضرًا ومشاركًا في المؤتمرات الإسلامية الفكرية.

لسماحته عشرات المؤلفات الإسلامية الفكرية، والفقهية، والسياسية، والشعرية، تربو على ستين مؤلفًا، من أبرزها: قضايانا على ضوء الإسلام، والحوار في القرآن، والإسلام ومنطق القوة، والحركة الإسلامية.. هموم وقضايا، وخطاب الإسلاميين والمستقبل.

قام بتأسيس عدة مشاريع خيرية اجتماعية وثقافية، ويتابع شؤون المرجعية عبر الإجابة على الاستفتاءات، ومتابعة أوضاع المسلمين في مختلف بلدان العالم.

كإنسانة لا كأنثى

تتعرض قضية حجاب المرأة لإشكالية بين المظهر والجوهر، فهل يكفي القول برأيكم إن شعر المرأة "عورة"، واستنادًا لذلك، هل يحق للمرأة المسلمة، عندما تصبح في عمر الشيخوخة، أن تنـزع حجابها؛ كونه لا يعود يشكل عورة؟

هناك نقطة لا بدّ لنا من أن ندرسها في هذا المجال، وهي تتعلق بالمنهج، هناك أسلوب التجزيئية، الذي يحاول أن يجزّىء الشيء، فينظر إلى جزء منه بعيدًا عن الجزء الآخر.

وهناك نظرة إجمالية تنظر في موقع كل جزء من الجزء الآخر، وبالتالي، موقع الأجزاء من الكل.

نحن لا نريد أن نحدّق في مسألة الشعر، أو في مسألة الذراعين، أو أي شيء بالنسبة للمرأة، نحن نريد أن ننطلق من فكرة أساسية، وقاعدة رئيسية، وهي قاعدة الانضباط في علاقة الرجل والمرأة ببعضهما البعض، بحيث نبعد الرجل والمرأة عن أي عنصر من عناصر الإثارة، بالمستوى الذي يمكن أن يقود إلى الانحراف بنسبة وبأخرى، فهذا هو الخط العام للمسألة، وباعتبار أن المرأة في مدى التاريخ، كانت هي رمز الإثارة للرجل، فنحن لا نستطيع أن نقول: إن المرأة وحدها رمز الإثارة، بل إن الرجل قد يكون أيضًا رمزًا للإثارة، ولكن تربية المرأة في التاريخ من جهة، وكون المرأة هي العنصر المنفعل، وليس العنصر الفاعل، هو الذي جعل من المرأة رمزًا للإثارة، ولم يجعل من الرجل رمزًا لها.

وهناك نقطة أخرى قد يتحدث عنها العلماء الذين يثيرون مثل هذه المسائل، وهي أن عنصر الإثارة لدى المرأة، أبطأ من عنصر الإثارة لدى الرجل، فالرجل عندما يُثار قد يتحرك بطريقة سريعة، بينما المرأة لا تتحرك بطريقة سريعة، باعتبار أن العنصر الغريزي لدى المرأة لا يخلو من التعقيد، بينما العنصر لدى الرجل ليس معقّدًا، ومن هنا تنشأ الكثير من المشاكل الزوجية، وغيرها.

ولقد أراد الإسلام للمرأة أن تتحجّب، على أساس أن تظهر في المجتمع كإنسانة لا كأنثى؛ كإنسانة في مواجهة إنسان، لا كأنثى في مواجهة ذكر، وذلك بابتعادها عن كشف المناطق التي يمكن أن تكون عنصرًا من عناصر الإثارة، ولو بشكل عام.

ولا نستطيع أن نحدّق بهذه المسألة أولاً؛ لأننا عندما نريد أن نضع القانون، فإننا نضع القانون بشكل عام، ولذا فالمرأة القبيحة مثلاً، يجب أن تتستر، تمامًا كالمرأة الجميلة، من دون فرق، المرأة التي يكون شعرها بطريقة معينة، عليها أن تتحجب، كما المرأة التي يكون شعرها بطريقة سلبية تثير القرف والاشمئزاز مثلاً؛ لأن المسألة تدخل في نطاق القانون العام. ولا بد أن توضع في الخط العام، فلا تلاحظ من خلال نقاطها المتفرقة فقط، لهذا كانت دعوة الإسلام إلى حجاب المرأة.

ومن جهة ثانية، لا بد أن نشير إلى أن كلمة "العورة"، كلمة ربما كان يهضمها المجتمع سابقًا، لكن الآن، لا أعتقد أن من الضروري أن تقال، لأن المقصود من "العورة" هو ما يُستر. ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾[1]، أي: مكشوفة ليس هناك ما يسترها.

الحجابيون والسُفوريون

لذلك نقول: إن الإسلام قد فرض الحجاب على هذا الأساس، وربما يرد القول بأن المرأة الكبيرة ليست عنصرًا مثيرًا، لكن المسألة هي وضع التشريع في الخطوط العامة.

وإذا أردنا أن ندخل في بعض التفاصيل، فإننا نجد أن الفرق بين "الحِجابيين" و"السُفوريين" إنما هو في قطع الثياب، والكل يقول بالحجاب، ومن لا يقول بالعُري يقول بالحجاب.

ولكن المسألة أن هناك من يجعل قطع الحجاب ست قطع، وآخر أربع قطع، وهكذا نحن نقول: إننا إذا أردنا أن ننتقد الحجاب في منطقتين، ونلتزم بالحجاب في مناطق أخرى، فنحن نتساءل: لماذا؟ إذا كنا نقول: إن بعض المناطق تمثّل رمزًا جنسيًّا، فيمكن لكل منطقة من المناطق أن تكون، ولو بنسبة معينة رمزًا للجنس. لذلك، أنا أعتقد أن هذا الجدل بين الحِجابيين

---

١) الأحزاب: من الآية١٣

والسّفوريين، هو جدل ليس في المبدأ، ولكنه جدل في التفاصيل، ونحن عندما نؤمن بالمبدأ، فالتفاصيل لا تبقى مشكلة في هذا المجال؛ لأن الذي يلتزم بالمبدأ عليه أن يلتزم بالتفاصيل. وعليه، فمن يلتزم بمسألة أن على المرأة أن تحجب صدرها، أن يلتزم بأن تحجب شعرها، لأنه ليس هناك فرق بينهما، وإن كان هناك فرق فلا يكون الفرق كبيرًا، ربما لو صار هناك حالة من الحالات التي اعتِيد فيها كشف المرأة لصدرها مثلاً، يمكن أن يكون تأثيره مثل تأثير الشعر، كما يدَّعي البعض.

لذلك أنا أقول: إنه عندما لا نؤمن بالعُري، علينا عند ذلك أن ندرس فلسفة الحجاب، فكما نؤكد فلسفة الحجاب في بعض الجوانب، علينا أن نؤكد فلسفة الحجاب في المواقع الأخرى.

(http://www.bayynat.org.lb/

الإمام عبد العزيز بن باز

من مواليد مكة المكرمة بتاريخ ١٣٦٢/١٢/٣ هـ .

حفظ القرآن صغيرًا.

وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية، كما قرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي عام المملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء ، وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد- رحمه الله ، وقرأ على الشيخ عبد العزيز الشثري. وفي عام ١٣٧٤ هـ التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، ثم تخرج منه والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٠ هـ. وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية واللغة العربية منها، وذلك في العام الجامعي ١٣٨٣ / ١٣٨٤ هـ، ثم عُين مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض من عام ١٣٨٤ هـ حتى عام ١٣٩٢ هـ. وانتقل إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث كان يعمل أستاذًا مشاركًا فيها، بالإضافة إلى التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، والعضوية والمشاركة بالمجالس العلمية بالجامعة. وفي شهر شوال عام ١٤٠٧ هـ عُين عضوًا في هيئة كبار العلماء، وقد تولى سماحته الإمامة والخطابة في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم بدخنة بالرياض، وعُين خطيبًا في الجامع الكبير بالرياض، وعُين إمامًا وخطيبًا بمسجد نمرة بعرفة، وعين إمامًا وخطيبًا بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض.

أما التدرج الوظيفي فقد كان على النحو التالي:

١- مدرس بمعهد إمام الدعوة العلمي في ١٣٨٤/٧/١ هـ.

٢- أستاذ مساعد بكلية الشريعة في ١٣٩٩/٥/٧ هـ.

٣- أستاذ مشارك بكلية الشريعة في ١٤٠٠/١١/١٣ هـ.

٤- انتقل من الجامعة بتعيينه عضوًا للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء.

٥- صدر الأمر الملكي بتعيينه نائبًا للمفتي العام.

وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-، صدر أمر ملكي بتعيينه مفتيًا عامًّا للمملكة العربية السعودية، ورئيسًا لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء.

الحجاب في الداخل والخارج

نص السؤال:

هل يجوز للمرأة أن تتحجب من دون أن تغطي وجهها، إذا سافرت للخارج؟

نص الإجابة:

يجب على المرأة أن تحتجب عن الأجانب، في الداخل والخارج، لقوله سبحانه:﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[1]

وهذه الآية الكريمة تعمُّ الوجه وغيره، والوجه: هو عنوان المرأة، وأعظم زينتها.

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب:٥٩) ويقول سبحانه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[2].

وهذه الآيات تدل على وجوب الحجاب في الداخل والخارج، وعن المسلمين والكفار.

ولا يجوز لأي امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تتساهل في هذا الأمر، لما في ذلك من المعصية لله ولرسوله؛ ولأن ذلك يفضي إلى الفتنة بها في الداخل والخارج.

ثالثهما الشيطان

نص السؤال:

أفيدكم أنني تزوجت من بنت ولها ثلاث أخوات يصغرنها سنًّا، وأنا ساكن مع والد زوجتي؛ من أجل مساعدته على أموره، ولكن المشكلة أنه كثيرًا ما نختلط في البيت وعلى

---

١) الأحزاب: من الآية٥٣

٢) النور: من الآية٣١

الوجبات، ومعنا أخوات زوجتي، ويكنَّ مغطيات رءوسهن، كاشفات الوجوه. وأحيانًا أقوم بتوصيل إحداهن للمدرسة، أو الكليّة، أو المكتبة، فما حكم الشرع في ذلك؟

نص الإجابة:

لا حرج عليك في السكن مع والد زوجتك للسبب المذكور، وهو مساعدته بالأجرة، أو لغير ذلك من الأسباب المباحة. ولكن يجب على أخوات زوجتك أن يحتجبن منك، وأن يغطين وجوههن؛ لأن الوجه هو أعظم الزينة، وقد قال سبحانه: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾[1].ولا يجوز لك الخلوة بواحدة منهن، ولا الذهاب بها وحدها إلى المدرسة أو المكتبة؛ لقول النبي ﷺ : "**لا يخلونّ رجل بامرأة، إلا ومعها ذو محرم**"، ولقوله: "**لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان**". فإذا أردت الذهاب بإحداهن إلى المدرسة، فلا بد أن يكون معكما ثالث تزول به الخلوة، كأمها، وأخيها، أو غيرهما ممن تزول به الخلوة، ويؤمن مع وجوده ما يحذر من نزغات الشيطان.

حجاب المرأة المسلمة

ما هي أوصاف الحجاب الشرعي؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فلا يخفي على كل من له معرفة، ما عمت به البلوى من تبرج الكثير من النساء، وسفورهن، وعدم تحجبهن من الرجال، وإبداء الكثير من زينتهن التي حُرم عليهن إبداؤها، ولا شك أن ذلك من المنكرات العظيمة، والمعاصي الظاهرة، ومن أعظم أسباب حلول العقوبات، ونزول النِّقمات، لما يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش، وارتكاب الجرائم، وقلة الحياء، وعموم الفساد، فاتقوا الله أيها المسلمون، وخذوا على أيدي سفهائكم، وامنعوا نساءكم مما حرم الله-

---

١) النور: من الآية٣١

عليهن، وألزموهن التحجب والتستر، واحذروا غضب الله سبحانه، وعظيم عقوبته، فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال " **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيّروه، أوشك أن يعمَّهم الله بعقابه**".

وقد أمر الله سبحانه في كتابه الكريم، بتحجب النساء، ولزومهنَّ البيوت، وحذَّرهن من التبرج، والخضوع بالقول للرجال، صيانةً لهن عن الفساد، وتحذيرًا من أسباب الفتنة، ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾[1]

نهى سبحانه في هذه الآيات نساء النبيّ الكريم (أمهات المؤمنين)، وهن من خير النساء وأطهرهن، عن الخضوع بالقول للرجال، وهو تليين القول وترقيقه، لئلا يطمع فيهن من في قلبه مرض شهوة الزنا، ويظن أنهن يوافقنه على ذلك، وأمر بلزومهنَّ البيوت، ونهاهنَّ عن تبرج الجاهلية، وهو إظهار الزينة والمحاسن، كالرأس، والوجه، والعنق، والصدر، والذراع، والساق، ونحو ذلك من الزينة، لما في ذلك من الفساد العظيم، والفتنة الكبيرة، وتحريك قلوب الرجال إلى تعاطي أسباب الزنا، وإذا كان الله سبحانه يحذر أمهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة، مع صلاحهنَّ وطهارتهنَّ، فغيرهنَّ أوْلى وأوْلى بالتحذير، والإنكار، والخوف عليهن من أسباب الفتنة. عصمنا الله وإياكم من مضلات الفتن.

ويدل على عموم الحكم لهنَّ ولغيرهنَّ، قوله سبحانه: ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾[2].

فإن هذه الأوامر أحكام عامة لنساء النبي ﷺ وغيرهن، وقال -عزَّ وجلَّ-: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[3]

---

١) الأحزاب:٣٢

٢) الأحزاب: من الآية٣٣

٣) الأحزاب: من الآية٥٣

فهذه الآية الكريمة نصٌ واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال، وتسترهن منهم، وقد أوضح الله سبحانه في هذه الآية، أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء، وأبعد عن الفاحشة وأسبابها. وأشار سبحانه إلى أن السفور وعدم التحجب خبث ونجاسة، وأن التحجب طهارة وسلامة، فيا معشر المسلمين تأدبوا بتأديب الله، وامتثلوا أمر الله، وألزموا نساءكم بالتحجب، الذي هو سبب الطهارة، ووسيلة النجاة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾[1] والجلابيب: جمع جلباب، والجلباب: هو ما تضعه المرأة على رأسها للتحجب والتستر به.

أمر الله سبحانه جميع نساء المؤمنين بإدناء جلابيبهن على محاسنهن من الشعور، والوجه، وغير ذلك، حتى يُعرفن بالعفة، فلا يُفْتَتن ولا يفْتِنَّ غيرهنّ، فيؤذيهن.

وقال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[2]

---

١) الأحزاب:٥٩

٢) النور:٣٠-٣١

غض الأبصار وحفظ الفروج

أمر سبحانه في هاتين الآيتين الكريمتين المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار، وحفظ الفروج، وما ذلك إلاّ لعظم فاحشة الزنا، وما يترتب عليها من الفساد الكبير بين المسلمين، ولأن إطلاق البصر من وسائل مرض القلب، ووقوع الفاحشة، وغض البصر من أسباب السلامة من ذلك، فغض البصر وحفظ الفرج أزكى للمؤمن في الدنيا والآخرة، وإطلاق البصر والفرج من أعظم أسباب العطب والعذاب في الدنيا والآخرة.

نسأل الله العافية من ذلك.

ومعلوم ما يترتب على ظهور الوجه والكفين من الفساد والفتنة، ويدل على ذلك أيضًا ما ثبت عن عائشة- رضي الله عنها- في قصة الإفك، أنها خمرت وجهها لما سمعت صوت صفوان بن المعطل السلمي، وقالت: إنه كان يعرفها قبل الحجاب. فدلّ ذلك على أن النساء بعد نزول الآية - آية الحجاب - لا يعرفن بسبب تخميرهن وجوههن، ولا يخفى ما وقع فيه النساء اليوم من التوسع في التبرج، وإبداء المحاسن، فوجب سد الذرائع، وحسم الوسائل المفضية إلى الفساد وظهور الفواحش.

ومن أعظم أسباب الفساد، خلوة الرجال بالنساء، وسفرهم بهن من دون محرم، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " **لا تسافر امرأة إلاّ مع ذي محرم، ولا يخلون رجل بامرأة، إلاّ ومعها ذو محرم**". وقال ﷺ : " **لا يخلون رجل بامرأة، إلاّ كان الشيطان ثالثهما** ". وقال ﷺ :" **لا يبتن رجل عند امرأة، إلاّ أن يكون زوجًا أو ذا محرم**"[1].

فاتقوا الله أيها المسلمون، وخذوا على أيدي نسائكم، وامنعوهن مما حرم الله عليهن من السفور، والتبرج، وإظهار المحاسن، والتشبه بأعداء الله من النصارى، ومن تشبه بهم، واعلموا أن السكوت عنهن مشاركة لهن في الإثم، وتعرض لغضب الله وعموم عقابه.

---

١) رواه مسلم في صحيحه

ومن أعظم الواجبات، تحذير الرجال من الخلوة بالنساء، والدخول عليهن، والسفر بهن بدون محرم؛ لأن ذلك من وسائل الفتنة والفساد. وقد صح عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال "ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء " متفق عليه.

التشبه بنساء الكفار

من أعظم الفساد، تشبه الكثير من النساء بنساء الكفار من النصارى وأشباههم، في لبس القصير من الثياب، وإبداء الشعور، والمحاسن، ومشط الشعور على طريقة أهل الكفر والفسق، ووصل الشعر، ولبس الرؤوس الصناعية المسماة (الباروكة).

وقال ﷺ "**من تشبه بقوم فهو منهم**". ومعلوم ما يترتب على هذا التشبه وهذه الملابس القصيرة، التي تجعل المرأة شبه عارية، من الفساد، والفتنة، وقلة الدين، وقلة الحياء، فالواجب الحذَرُ من ذلك غاية الحذر، ومنع النساء منه، والشدة في ذلك؛ لأن عاقبته وخيمة، وفساده عظيم، ولا يجوز التساهل في ذلك مع البنات الصغار؛ لأن تربيتهن عليه، يفضي إلى اعتيادهن له، وكراهيتهن لما سواه إذا كبرن، فيقع بذلك الفساد، والمحذور، والفتنة المخوفة، التي وقع فيها الكبيرات من النساء.

اتقوا الله عباد الله

فاتقوا الله عباد الله، واحذروا ما حرم الله عليكم، وتعاونوا على البر والتقوى، وتواصوا بالحق والصبر عليه، واعلموا أن الله سبحانه سائلكم عن ذلك، ومجازيكم على أعمالكم، وهو سبحانه مع الصابرين، ومع المتقين والمحسنين، فاصبروا، وصابروا، واتقوا الله، وأحسنوا، فإن الله يحب المحسنين.

وأسأل الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يصلح ولاةَ أمرنا، ويقمع بهم الفساد، وينصر بهم الحق، ويصلح لهم البطانة، وأن يوفقنا وإياكم وإياهم وسائر المسلمين، لما في صلاح العباد والبلاد، في المعاش والمعاد، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وآله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(مصدر الرسالة: منابر الدعوة)

الفهرس